فاعلية الذات والانتماء لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل

د./ بشـــرى إسماعيل أحـــمد أرنـــــوط
مدرس بكلية الآداب
قسم علم النفس ـــ جامعة الزقازيق

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلي معرفة العلاقة بين فاعلية الذات والانتماء لدى الشباب العـــاطلين عـــن العمل. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ عاطل عن العمل (٢٠٠ ذكر–١٠٠ أنثي) من جمهوريـــة مصر العربية، تراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٨– ٣٥ عاماً، بمتوســـط عمـــري ١٩,٣٦ ســـنة، وانحراف معياري ٢,٣٨. وقسمت الباحثة عينة الدراسة من حيث مدة التعطل عن العمل إلى أربع مجموعات. طبق عليهم مقياس فاعلية الذات للعاطلين عن العمل (إعداد الباحثة)، ومقياس الانتماء (إعداد الباحثة). وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين فاعلية الـــذات والانتماء (الأبعاد – الدرجة الكلية) لدي العاطلين عن العمل مما يؤكد أن فاعلية الذات ضـــرورية للشعور بالانتماء لدى الأفراد العاطلين. كما وجدت أن عاملي الجنس والحالة الاجتماعية لهما تأثير في فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد–الدرجة الكلية). كما أوضحت النتائج وجـــود مســـارات دالـــة إحصائياً بين الانتماء وكل من الجنس ومدة التعطل عن العمل ومستوى التعليم وفاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل. وأوضحت النتائج أيضاً فروقاً بين المتعطلين عن العمل فـــي فاعليـــة الـــذات والانتماء باختلاف المؤهل الدراسي لصالح ذوى المؤهلات العليا. كما وجدت فروق بين المتعطلين عن العمل فى فاعلية الذات والانتماء باختلاف مدة التعطل عن العمل، لصالح المتعطلين لفترة أقل. مما يشير إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من المتعطلين قبل أن يصابوا بالعجز والاستسلام لأنهـــم أفضل حالاً إلى حد ما من المتعطلين لفترة زمنية أطول.

فاعلية الذات والانتماء لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل

د./ بشرى إسماعيل أحمد أرنـــوط
مدرس بكلية الآداب
قسم علم النفس ـــ جامعة الزقازيق

مقدمة :

البطالة مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه مختلف دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء. وطبقاً لتقديرات الأمم المتحدة من المتوقع أن يدخل سنوياً سوق العمل بالبلاد النامية حوالي ٣٨ مليون فرد يبحثون عن فرص للتوظيف، ونظراً لأن الزيادات الضخمة التى أضيفت إلى سوق العمل خلال هذه الفترة كانت أكبر بكثير من حجم فرص العمل التى كانت متاحة، و ذلك أدى إلى تكوين جيوش من العاطلين المصابين بمختلف أنواع البطالة. وظهرت مشكلة البطالة فى هذه البلاد فى بداية عقد السبعينيات.. وظلت تتراكم عاماً بعد الآخر إلى أن وصلت أعداد المتعطلين فيها حوالي ٥٠٠ مليون فرد، بافتراض أن معدل البطالة الإجمالى لا يقل عن ٢٧٪ من قوة العمل. وذلك نتاجاً لتفاعل ثلاث عوامل جوهرية هى: فشل أنماط التنمية التى انتهجتها هذه البلاد، وتفاقم مديونيتها الخارجية، والظروف المضطربة للاقتصاد العالمي وتنامي العولمة. وخطورة هذه المشكلة تتمثل فى التزايد المستمر فى أعداد العاطلين عبر الزمن، وفى البيئة الخصبة والمواتية لنمو العنف والجريمة والتطرف. كما أن البطالة تعنى انعدام الدخل ومع ما يؤدى إليه ذلك من خفض فى مستويات المعيشة، وزيادة عدد من يقعون تحت خط الفقر وما يرافق ذلك من أوضاع لا إنسانية (رمزي زكى،١٩٩٨).

وتشير الإحصائيات إلى أن معدل البطالة فى البلدان العربية أعلى من معدلاتها فى البلدان الأخرى أو بالأحرى من أعلى معدلات البطالة فى العالم. ويعد التوقف عن تشغيل الخريجين منذ مطلع التسعينات، وترك سوق العمل للعرض والطلب دليل على فشل التخطيط للنظام التعليمي فى البلدان العربية فى تلبية الحاجات الأساسية الضرورية للإنسان والتى من أهمها الحصول على عمل يعزز ويدعم الوظائف النفسية لديه. فالعمل بالنسبة للفرد يحقق له عدة وظائف نفسية، من أهمها: تنظيم الوقت، وإقامة علاقات اجتماعية، وتحقيق الغايات والأهداف، وتحقيق الذات والشعور بالأهمية وتشكيل الهوية، وممارسة أعمال وأنشطة روتينية يومية. ومن ثم فإن التعطل عن العمل لا يحقق مثل هذه الوظائف النفسية السابقة الضرورية للفرد، الأمر الذى ينتج عنه بالضرورة الشعور بعدم الانتماء و العزلة وصعوبة التوافق الاجتماعي.

وترتبط البطالة بانخفاض معدلات السعادة النفسية. فالأفراد العاطلون عن العمل، يقررون مستويات مرتفعة من الاضطراب النفسي (*Henwood&Miles,1987*) والاكتئاب (*Feath&OBrien,1996*)، وتشير نتائج الدراسات الطولية إلي أن خبرة البطالة تسبب اعتلال الصحة النفسية لدى المتعطلين عن العمل، أكثر مما تسببه الاضطرابات النفسية من آثار لدى الأفراد العاملين، والتى من المحتمل أن تجعلهم ينتقلون نتيجة لاضطرابهم للوقوع فى دائرة البطالة (*Winefield&Tiggeman,1990*).

ووضعت نظريات عديدة للبطالة من أجل تفسير انخفاض معدلات السعادة النفسية لدى المتعطلين عن العمل، ومن أكثر هذه النظريات انتشاراً، هو "نموذج الحرمان" ***Deprivation Model*** الذى وضعه "جاهودا" ***Jahoda*** (١٩٨١) والذي يرى فيه أن العمل يحقق كل من الاحتياجات الضرورية الأساسية (المرتبطة بالدخل المادي)، والحاجات الترفيهية والحاجات السيكولوجية. فالأفراد يذهبون للعمل للحصول على النواحي المادية، ولكن حينما يشبع العمل الحاجات الترفيهية مثل التفاعل الاجتماعي وتحقيق الأهداف العامة والوضع أو المكانة والقيام بالأنشطة التقليدية، حينئذ يؤدى الحرمان من العمل أو البطالة إلى الحرمان من كل من الحاجات الأساسية والحاجات الترفيهية، بل ويكون الحرمان من الحاجات الترفيهية هو المسبب لنقص الشعور بالسعادة لدى الأفراد العاطلين عن العمل (*Jahoda,1981*).

والتفسير الثاني الذى وضع لتفسير الآثار النفسية للبطالة هو نظرية العامل الشخصي ***Personal Agency Theory*** التى وضعها "فراير" ***Fryer*** (١٩٨٦) وفيها يرى أن كل فرد يولد و لديه رغبة فى أن يكون عضواً اجتماعياً منتجاً أو فاعلاً ويتحدى بكفاءة المعوقات والعراقيل وبشكل هادف. وافترض "فراير" أن العواقب السلبية للبطالة هى افتقاد الوظائف الأساسية (فقد الدخل) هذا الفقد يقلل من فاعلية الفرد، وتجعل هناك صعوبة أو استحالة لديه من أن يخطط أو ينظم أسلوباً لحياته يرضى عنه، والذي يعد ضرورياً ولازماً لنمو الإحساس بالسعادة لدي الفرد واستمرارية هذا الإحساس (*Fryer, 1995: P. 270*).

وقد يؤدي البحث المستمر عن عمل أو وظيفة بدون جدوى إلى: (١) إما شعور الفرد بالعجز المكتسب أو (٢) أن سلوك البحث عن وظيفة يزداد لديه بل ويستمر. والذى يحدد أى الاستجابتين سيكون، هو نظرية العجز المكتسب لـ"سيلجمان" والنظرية المعرفية الاجتماعية لـ"ألبرت باندورا".

وقدم "باندورا" ***Bandura*** مصطلح فاعلية الذات عام (١٩٨٢)، وقدم سيلجمان ***Seligman*** (١٩٧٥) نظرية العجز المكتسب، وهاتين النظريتين تقدمان تفسيراً لسلوك السعي عن وظيفة لدى

العاطلين عن العمل. وتوصلت الدراسة التى قام بها "باندورا وآخرون" إلى أن إدراك فاعلية الذات يحدد السلوكيات والأنشطة التى يقوم الفرد بتنفيذها، كما أنها تحدد مقدار الجهد المطلوب بذله ومدى استمراريته ليحقق الفرد أهدافه المرجوة. وذلك لأن إدراك الفرد لفاعليته ذاته هو مدركات الفرد عن نفسه وعن قدراته وحدوده وطاقاته وإمكانياته (*Walker,2004: P.2*).

نظرية العجز المكتسب :

تفترض هذه النظرية أن استمرارية وعمومية شعور العاطل بالعجز تتأثر بدرجة ثبات وعمومية إدراكه لأسباب البطالة. فعندما يعتمد إدراك العاطل إلى أسباب أو عوامل ثابتة وعامة كأسباب للبطالة، فإن شعوره بالعجز فى هذه الحالة يمتد لمدة طويلة عبر الزمن وقد يتم تعميمه على مجموعة أخرى من المواقف و المتغيرات. مثال ذلك إذا اعتقد الفرد بأن الاقتصاد هو العامل المؤثر الأساسى فى إمكانية حصوله على عمل أو وظيفة (موقف عام)، لذلك يستمر الموقف لمدة طويلة من الزمن (العزو الثابت *Stability Attribution*)، فإن الشخص نتيجة لذلك يتكون لديه الشعور بالعجز، إذ أنه لا يمكنه فعل أى شىء لتخفيف الموقف لأن الأسباب خارجة عن إرادته أو تحكمه. وهذا قد يعبر عنه بمشاعر خيبة الأمل والاكتئاب، ويؤثر أيضاً فى جوانب حياة الشخص الأخرى (زيادة التعميم *More Generalized*)، فعلى سبيل المثال العلاقات الأسرية والزوجية والاجتماعية. ويكون إدراك الفرد بأن النتائج خارجة عن سيطرته وإرادته ويكون نتيجة لذلك الميل نحو لوم الآخرين (سواء الحكومة، أو أصحاب العمل أو الشركات، أو الخالق، أو أى شخص) ويكون ذلك هو النمط السلوكي الشائع بين أولئك الذين يشعرون بتحكم أو ضبط ضعيف إزاء حصولهم على عمل. وقد ينتج عن هذا أيضاً مدى واسع من سلوك التجنب إزاء المواقف التى يكون من المحتمل فيها نجاحه.

نظرية فاعلية الذات :

وفقاً لـ"باندورا" (١٩٨٢) فإن هناك ميكانزم معرفي أساسي فى الدافعية والتوجه الذاتي هو قدرة الفرد على توظيف تأثير الذات، وتقدير النجاح الشخصي. فتحقيق الهدف يؤدى إلى الرضا عن النفس، وبالتالى فإن عدم الرضا عن العمل يحدث نتيجة للفشل فى إنجاز أو تحقيق هدف مرغوب. فقد يحاول الفرد أن يزيد من قدراته وجهوده لتحقيق الهدف الذى يرجوه. وفى حالات أخرى فإن زيادة المعوقات التى تعترض الفرد قد لا تشجع المجهودات الإضافية من أجل تحقيق الهدف.

ومن ثم فإن حكم الفرد على فاعلية ذاته وإدراكه لها يعتبر متغيراً مهماً لتحديد أى من هـاتين الاستجابتين من المحتمل أن يحدث ويوضح الشكل رقم (١) ذلك.

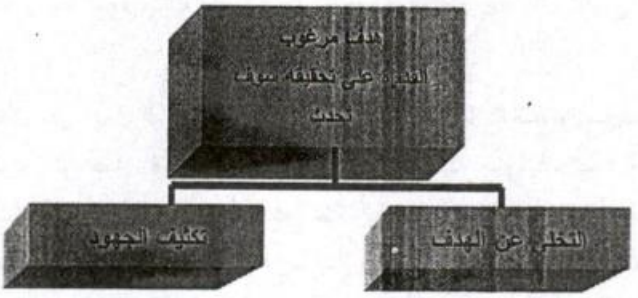

شكل (١) يبين الحكم على فاعلية الذات

ويتوقف حدوث أى من الاستجابتين على :

أولاً: النتيجة المتوقعة *Outcome Expectancy*

وهو اعتقاد الشخص بأن السلوك الذى يقوم به سيؤدى حتماً لنتيجة مؤكدة، وتشير إلى النتـائج الايجابية والسلبية لأداء محدد. وتمثل توقعات النتيجة السلبية توقـع عـدم الراحـة أو ضـرورة الانفصال عن أنشطة أخرى. وتشير توقعات النتيجة الايجابية إلى فوائد تغيـر السـلوك والرضـا بسلوك الفرد. وطبقاً للنظرية المعرفية الاجتماعية لـ"باندورا" تـرتبط فاعليـة الـذات المرتفعـة بالحصول على نتائج أكثر ايجابية وأقل سلبية للأداء المستقبلي.

ثانياً : التوقع الفعال *Efficacy Expectation*

هو اعتقاد الفرد بأن نجاحه يتوقف على السلوك المطلوب لإحداث النتيجة. على سبيل المثـال: من الممكن أن يعتقد الشخص العاطل عن العمل أن طلب وظيفة مكتوب بشكل جيد يقدمه للعمل قد يزيد من إمكانية حصوله على الوظيفة (نتيجة متوقعة). وقد يعتقد كذلك أنه ليس لديه المهارة التى تمكنه من تقديم ذاته أو التعبير عنها كتابة ***Self Ediating Skills*** المطلوبة لكى تطبق خطته أو يكتمل تخطيطه (توقع فعال).

ومن هنا ترى "***Walker***" (٢٠٠٤) أنه يمكن الربط بين مناقشة "باندورا" للنتيجة والمعتقـدات بفاعلية الذات بردود الفعل المختلفة لخبرة البطالة. فإذا كان الشخص المتعطل عـن العمـل لديـه شعور منخفض بفاعلية الذات، وكان إدراكه للبيئة (المجتمع) من حوله أنها غير متجاوبـة معـه، تكون النتيجة الاستسلام واللامبالاة ***Resignation and Apathy***. أما إذا كان الشـخص لديـه

شعور منخفض بفاعلية الذات، ولكنه يدرك البيئة (المجتمع) بأنها متجاوبة معه، فإن شعور العاطل عن العمل صحياً وتكون حالته النفسية أفضل، ولكنه لم يجد عمل بعد. وفى هذه الحالة يحدث تقييم للذات من قبل هذا الشخص والشعور بالكآبة والجزع أو القنوط *Despondency*.

أما الفرد المتعطل عن العمل الذى يكون لديه شعور مرتفع بفاعلية الذات، ويدرك أن بيئته سوف تكافؤه بحصوله على عمل، فإنه فى هذه الحالة يستجيب للبطالة بسلوكيات ايجابية توكيدية، على العكس من الشخص الذى يدرك بيئته بأنها غير متجاوبة وغير قادرة على مكافأة جهوده بنتائج ايجابية، فإنه من المحتمل أن ينتقل لمكان أخر أو مجتمع أخر، أو بالأحرى أنه يهاجر من وطنه إلى وطن أخر للحصول على عمل أو وظيفة. وهذا التحليل الذى قدمته "والكر" ***Walker*** يؤكد أن الاستجابات النفسية للبطالة تختلف باختلاف مركب النتيجة والاعتقاد بفاعلية الذات . (*Walker,2004*)

واقترح "باندورا" أن الفرد الذى يعتقد بأن تعليمه أو خبرته أو مهاراته لم تكن كافية للحصول على وظيفة أو عمل (انخفاض فى فاعلية الذات)، وذلك الذى يرى أن سوق العمل محدود جداً (نتيجة متوقعة منخفضة)، ومن المحتمل فى هذه الحالة ألا يبذل جهداً كافياً ومستمراً فى البحث عن عمل بعد إحساسه بالرفض وعدم القبول فى عدد قليل من الوظائف التى تقدم إليها. وترتبط فاعلية الذات المدركة بثقة الفرد فى إمكانية استخدامه للمهارات الضرورية واللازمة لمقاومة الضغوط ومواجهتها وكذلك لتحديث الموارد المطلوبة لمواجهة مطالب المواقف. وحينما يقومون بالأداء، يستثمر الأفراد ذوو الكفاءة الذاتية العالية جهداً أكبر ويثابرون مدة أطول من الأفراد ذوى فاعلية الذات المنخفضة. ولذلك قد يتوقع أن ذوى فاعلية الذات المرتفعة سيختارون استراتيجيات مواجهة فعالة أو المتمركزة على المشكلة، بينما ذوى فاعلية الذات المنخفضة يستخدمون الاستراتيجيات السلبية المتمركزة على الانفعالات. ولذلك تؤدى فاعلية الذات المرتفعة إلى حل المشكلات بالطرق الفعالة نظراً لقدرة الفرد على التغلب على العقبات والتركيز على الفرص المتاحة أمامه فى الموقف (*Bandura,1997*).

وتوصلت الدراسة التي قام بها ***Cobier et. al.,*** (٢٠٠٤) أنه كلما دامت البطالة واستمرت لفترة طويلة (البطالة المستمرة) كلما زاد إدراك الفرد بصعوبة الحصول على عمل، وازداد انتقاص فاعلية الذات وتقدير الذات، كما وجدت ارتباط موجب دال إحصائياً بين فاعلية مواجهة مضايقات العمل وفاعلية الذات فى البحث عن عمل وتقدير الذات. ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة :

مما سبق تحددت مشكلة الدراسة الحالية فى دراسة الانتماء وفاعلية الذات لدى الشباب العاطلين عن العمل، وكذلك فحص تأثير الجنس والحالة الاجتماعية ومدة التعطل عن العمل ومستوى التعليم على كل من الانتماء وفاعلية الذات لدى الشباب العاطل وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة من العاطلين عن العمل (ن= ٣٠٠) في فاعلية الذات ودرجاتهم فى الانتماء (الانتماء للأسرة – الانتماء للأصدقاء – الانتماء للمجتمع – الانتماء للجيران – الدرجة الكلية)؟

٢- ما تأثير متغير الجنس والحالة الاجتماعية على فاعلية الذات للأفراد العاطلين عن العمل؟

٣- ما تأثير متغير الجنس والحالة الاجتماعية على أبعاد مقياس الانتماء والدرجة الكلية لدى الأفراد العاطلين عن العمل؟

٤- ما مسار العلاقة بين فاعلية الذات والانتماء والجنس ومدة التعطل عن العمل والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم لدى العاطلين عن العمل؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات ذوي المؤهل العالي والمؤهل المتوسط من أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء باختلاف فترة التعطل عن العمل؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التعرف على طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات والانتماء لدى العاطلين عن العمل من الذكور والإناث.

٢- التعرف على مدى التأثير الإحصائى لعاملي الجنس والحالة الاجتماعية في فاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل.

٣- التعرف على مدى التأثير الإحصائي لعاملي الجنس والحالة الاجتماعية في الانتماء (الأبعاد – الدرجة الكلية) لدى العاطلين عن العمل.

٤- الكشف عن أفضل أنموذج تحليل مسار يكشف عن مسارات العلاقات الدالة إحصائياً بين الانتماء (الأبعاد – الدرجة الكلية) وكل من الجنس ومستوى التعليم ومدة التعطل عن العمل والحالة الاجتماعية وفاعلية الذات.

٥- التعرف على مدى الفروق بين متوسط درجات ذوي المؤهل العالي والمؤهل المتوسط من أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء.

٦- التعرف على مدى الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء باختلاف فترة التعطل عن العمل.

أهمية الدراسة :

نظراً لأن البطالة ظاهرة متعددة الأبعاد وملازمة للوجود الإنسانى وستظل قائمة بوجود الإنسان وبقائه على وجه الأرض، وأنها تميز المجتمعات المعاصرة وبخاصة النامية منها، وعلى وجه الخصوص الدول العربية. جاءت الدراسة الحالية لتكشف عن دور عوامل الوقاية من الآثار السلبية للبطالة، أو بالأحرى وضع العوامل الوقائية النفسية بالإضافة إلى تلك الاقتصادية والاجتماعية وغيرها لمشكلة البطالة، وتحديد العوامل التى تجعل الشباب المتعطل عن العمل أكثر ايجابية وفاعلية، ووضع إستراتيجية للتخلي السريع عن السلبية والاستسلام والتواكل على الدولة فى البحث عن الحلول و البدائل للبطالة. على عكس الدراسات السابقة التى اهتمت فقط بسلبيات البطالة ومشكلات العاطلين.

ثانياً : الإطار النظري للدراسة :

١- فاعلية الذات :

يعتبر مفهوم فاعلية الذات مصطلح رئيسي فى النظرية الاجتماعية المعرفية لـ"ألبرت باندورا" (١٩٧٧، ١٩٨٥)، والذي عرفه بأنه "تلك الحكم الذى يكونه الفرد عن قدراته أو إمكاناته على تنظيم وتأدية سلسلة من الأفعال والأنشطة اللازمة للحصول على أنماط من الأداء المرغوب (*Bandura,1986: P.391*).

ولا يقتصر هذا المصطلح على المهارات التى لدى الفرد، ولكن يرتبط بأحكام الشخص عما استطاع أن يفعل بما يمتلكه من مهارات، أو بمعنى آخر الاستغلال الأمثل للقدرات والمهارات. وذلك لأن الاعتقاد بفاعلية الذات يحدد الأفعال والتصرفات المفيدة، كما أنها تحدد تلك الجهود التى

يقوم بها الفرد، وإلى أى مدى تستمر تلك الجهود، والى أى حد يستطيع الفرد أن يقف فى مواجهة العقبات وخبرات الفشل التى تعترضه.

ويرى باندورا أن فاعلية الذات تجعل الناس يشعرون ويفكرون ويتصرفون بطرق مختلفة. ففيما يتعلق بالشعور، يرتبط الشعور بفاعلية الذات المنخفض بالاكتئاب والقلق والشعور بالعجز والوهن. كما أن ذوى الشعور بفاعلية الذات المنخفض يكون لديهم تقدير لذواتهم منخفض، وأفكار تشاؤمية عن إنجازاتهم ونموهم الشخصي. كما أن لفاعلية الذات تأثير كذلك في تحضير الفعل أو التصرف، لأن الأفكار المعرفية المرتبطة بالذات هى المحدد الرئيسي فى عملية الدافعية. ومستوى فاعلية الذات قد يزيد أو يقل من مستوى الدافعية. فالأفراد ذوى فاعلية الذات المرتفعة يختارون المهام والأعمال الصعبة والمعقدة للقيام بها، كما أنهم يضعون لأنفسهم أهدافاً عالية أو بعيدة المدى ويحققونها. كذلك فإن الأفعال والتصرفات تكمن أو تقبع وراء الأفكار. ووفقاً لمستوى فاعلية الذات لدى الأفراد فإنهم يدركون أنفسهم إما بطريقة تفاؤلية أو بطريقة تشاؤمية. فالأفراد ذوو فاعلية الذات المرتفع عندما يؤدون سلوكاً أو فعلاً معيناً يكثفون جهودهم ويواصلونها من أجل تحقيق أهدافهم، أكثر من ذوى فاعلية الذات المنخفضة. وإذا ما اعترضتهم عوائق وعقبات أثناء ذلك فإنهم سرعان ما يتغلبون عليها مع حفاظهم على أهدافهم، على العكس من منخفضي فاعلية الذات. وذلك لأن فاعلية الذات المرتفعة تسمح للأفراد بأن يختاروا المواقف ويكتشفون بيئاتهم، أو يخلقون ويصنعون أخرى. إذ أن النتائج المتوقعة هو المعتقد الأكثر تأثيراً فى الدافع للتغير، مثال ذلك، المدخن قد يجد أسباباً أكثر أفضلية لتوقفه عن التدخين عن الاستمرار فيه (إذا توقفت عن التدخين، فإن زوجتي سوف تحبني أكثر) ورغم أنه لا يؤدى إلى سلوك مباشر، إلا انه قد يولد العزيمة والرغبة فى التخلي عن التدخين.

أهمية فاعلية الذات لدى الفرد:

لاشك أن إدراك كل فرد لفاعلية ذاته يؤثر في سلوكه وأفعاله التى يقوم بها فى المواقف على اختلافها و تعددها، وأوضح باندورا (١٩٧٧، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٠) أن معتقدات الفرد وأحكامه عن فاعلية ذاته تؤثر فى سلوكه، من جوانب مختلفة على النحو التالى:

١- تؤثر فى أسلوب اختياره للأنشطة و الأفعال التى يؤديها.

٢- تؤثر فى مقدار الجهد المبذول من الفرد من أجل تحقيق أهدافه المرجوة ، ومدى استمرارية هذا الجهد.

٣- كما أنها تؤثر فى قدرته على مواجهة العقبات و المواقف الضاغطة التى تعترضه فى الحياة.

إذ أنه وفقاً لباندورا (١٩٩٧) توجد أربعة مصادر أساسية تؤثر في الكفاءة الشخصية أو فاعلية الذات، وهى:

١- الاعتقاد بفاعلية الذات، ويمكن زيادتها من خلال الإنجاز الشخصي أو التحكم والسيطرة، وذلك لأن النجاح يرجع لأسباب داخلية ويمكن تكراره.

٢- التجربة البديلة ***Vicarious Experience***، وذلك حينما يكون الشخص "الأنموذج" الذى يتشابه مع الفرد (فى العمر، المكانة، ... الخ) أثبت كفاءته فى مواجهة المواقف الصعبة، فإن عملية المقارنة الاجتماعية فى هذه الحالة يمكن أن تزيد فاعلية الذات.

٣- الخبرة الرمزية من خلال الإقناع اللفظي أو الشفهي من الآخرين (مثال ذلك، المعلم يؤكد للتلميذ أنه سوف يجتاز بنجاح الاختبارات بسبب كفاءته التعليمية أو الأكاديمية).

٤- المصدر الأخير للتأثير هو (الإثارة الانفعالية)، التى هى شعور الفرد، على سبيل المثال بالقلق فى المواقف المهددة ولذلك يشعر بعدم القدرة على السيطرة أو التحكم فى الموقف.

وتختلف هذه المصادر الأربعة من حيث قدرتها التأثيرية وأهميتها (***Bandura,1997***)

الفرق بين فاعلية الذات وبعض المصطلحات المشابهة:

هناك فرق جوهري بين فاعلية الذات وبعض المصطلحات المشابهة مثل تقدير الذات، ومفهوم الذات، ومصدر الضبط وغيرها، وتكمن هذه الفروق فى عدة أوجه هى:

١- فاعلية الذات يتضمن عزو داخلى ***Internal Attribution*** (أنتى السبب فى هذا التصرف).

٢- فاعلية الذات مفهوم توقعي ***Prospective*** يشير إلى السلوكيات المستقبلية.

٣- فاعلية الذات مصطلح أو مكون عملي ***Operative***، وبذلك المعنى فإنه يشبه تقريباً السلوك النقدي، ومن ثم تعتبر فاعلية الذات منبأ دالاً ومهماً للسلوك الفعلى.

٤- تتعلق فاعلية الذات بالأحكام المتعلقة بالقدرات الشخصية ولا يتعلق بالأحكام المرتبطة بالقيمة الشخصية مثل تقدير الذات. ولذلك يعتبر مصطلح فاعلية الذات موقفي، بمعنى أن نفس الفرد قد يكون لديه فاعلية ذات مرتفعة فى موقف ما وفاعلية ذات منخفضة فى موقف آخر، وذلك على عكس المصطلحات الأخرى، فمثلا تقدير الذات لدى الفرد يعبر عن تقديره لذاته فى جميع المواقف وكذلك الحال مصدر الضبط ومفهوم الذات...الخ .

٥- قد يكون مصطلح فاعلية الذات عام وفى هذه الحالة تسمى "فاعلية الذات العامة" ويقصد به هنا الشعور العام والثابت بكفاءة الشخص للتعامل بفاعلية مع المواقف الضاغطة المختلفة.

وفاعلية الذات تعتبر مؤشراً مهماً للسلوك، تؤثر في السلوك بطريقة غير مباشر من خلال تأثيرها في نوايا الهدف ، فتعكس تركيب "أنوى أن" "أهدف أن"، وكذلك من خلال تأثيرها في توقعات نتائج الأهداف (النوايا) القصوى. لذلك فالأفراد ذوو فاعلية الذات العالية ينتقون الأهداف الصعبة والطموحة. فالكفاءة الذاتية المرتفعة لا تحسن الهدف فقط و لكنها تؤدى إلى مواظبة أكثر فى السعي لتحقيق الهدف، ولذلك فالأفراد ذوو الكفاءة الذاتية تكون لديهم أهداف أقوى (*Bandura,2002*).

وطبقاً لـ"*Gollwitzer*" (١٩٩٩) تشير تطبيق النوايا (توقعات نتائج الأهداف) أى خطط الأداء إلى ترجمة الأهداف و النوايا إلى أحداث محددة (كيف ينبغي أن أتصرف)، وإلى ظروف مواقف الأداء (أين ومتى ينبغي علي أن أقوم بأداء الحدث أو التصرف؟)، ويركز الأشخاص ذوى فاعلية الذات المرتفعة على مستقبلهم وتطوير سيناريوهات نجاحهم الممكن لأدائهم، ولذلك يتوقع أن يكونوا أكثر التزاماً بالتخطيط الذى وضعوه لحياتهم (*Gollwitzer,1999*).

ووفقاً لما سبق وجد أن مصطلح فاعلية الذات من المكونات المهمة فى نظرية "باندورا" المعرفية الاجتماعية، التى تقوم على افتراض أن السلوك الإنسانى يتحدد بالعلاقات التبادلية بين ثلاثة من العوامل: العوامل الشخصية (فاعلية الذات) والعوامل السلوكية (الأداء أو الاستجابة الصادرة)، والعوامل البيئية، وقد أطلق على هذه العلاقات المتبادلة بـ"أنموذج التبادلية الحتمية"، وفى هذا الأنموذج لا يمكن تفضيل تأثير أحد هذه العوامل في غيره من العوامل الأخرى فى السلوك النهائي الناتج لدى الفرد. مما سبق يتضح أن كلاً من هذه العوامل الثلاثة السابقة يحتوى على متغيرات معرفية، ومن بين هذه المتغيرات التى تحدث قبل القيام بالسلوك هو (التوقعات أو الأحكام) وهى التى أطلق عليها "باندورا" فاعلية الذات والذي يعنى أحكام وتوقعات الفرد والتى تحدد الأنشطة والجهد المبذول ومواصلة هذا الجهد والتغلب على الصعوبات التى تواجهه فى موقف معين، ومن هنا يمكن القول بأن فاعلية الذات متغير يفسر دوافع سلوك الفرد فى كافة المجالات والأنشطة الحياتية، كما أنه يسهم فى تفسير أسباب الفروق الفردية فى الاستجابة لبعض المتغيرات الاجتماعية.

ثانياً: الانتماء:

يرى "هيجل" أن الإنسان لديه احتياجات طبيعية أساسية مثله فى ذلك مثل الحيوان، ولكنه فوق

كل ذلك يرغب ويتطلع إلى "رغبة الآخرين" أى أنه يرغب فى نيل الاعتراف والتقدير من قبل الآخرين.. الاعتراف به كائنا بشريا له قدره وكرامته (فرانسيس فوكوياما، ١٩٩٣).

وتأتى الحاجة للانتماء عند "أريك فروم" فى المرتبة الثانية من حاجات الوجود الإنسانى التى هى: (الحاجة إلى الهوية، والحاجة للانتماء، والحاجة إلى التعالي أو التجاوز، والحاجة إلى الارتباط بالجذور، والحاجة إلى أطار توجيهي)، إذ يرى "فروم" أن إشباع هذه الحاجات السيكولوجية الأساسية هى أساس الصحة النفسية للأفراد (اريك فروم، ١٩٨٩).

وجبل الإنسان ككائن اجتماعي، على أن ينتمي إلى الآخرين.. يتفاعل معهم، وهذا التفاعل يتضمن التأثير والتأثر، والأخذ والعطاء، والإفادة والاستفادة. كما أن الإنسان منذ لحظة ميلاده الأولى يقيم علاقة حميمة مع الأم (أو القائمين على رعايته)، وهذه العلاقة هى قناة الاتصال الوحيدة بينه وبين أمه أو بالأحرى بينه وبين العالم الخارجى، يشبع من خلالها الحاجات المادية والنفسية، ثم تزداد هذه القناة اتساعا حيث تزداد دائرة علاقاته الاجتماعية بالتدرج فى العمر، وكلما ازدادت دائرة علاقات الفرد الاجتماعية ازداد شعوره بالانتماء، فبعد أن كان ينتمي لفرد أصبح ينتمي لمجموعة من الأفراد (الأسرة) ثم لمجموعة من الأسر (المجتمع) ثم للوطن..وهكذا.

والانتماء هو محصلة تراكم خبرة نفسية من نوع خاص ممتدة فيها كل ما هو نفسي وداخلي فى انعكاسه بالواقع الاجتماعي الحالي. ومشاعر الانتماء قد تكون موجهه لشخص أو لمكان أو لفكرة أو أساليب ومبادئ، ويقوى هذا الشعور مع السن وينمو ويتطور بالاعتماد المتبادل ثم الاستقلال (مارى حبيب، ٢٠٠٣: ٥٤-٥٩) .

ويعتزي العالم العربي الكبير مآخذ كثيرة من شأنها أن تعيق سعي الأفراد إلي الطموح نحو غد أفضل. وكلما بحث ودقق فى هذه المآخذ حدد الداء، ووضع الدواء، وذبل الشعور بالانتماء وأفول الإحساس بالمسئولية (وفيق صفوت مختار، ٢٠٠٠ : ٢٠).

مفهوم الانتماء :

يشير مفهوم الانتماء إلى انتساب الفرد لكيان ما يكون متوحداً معه مندمجاً فيه ومنصهراً فى داخله، نظراً لأنه عضو مقبول فى هذا الكيان، يشعر بالأمان فيه، وهذا الكيان إما أن يكون جماعة، أو طبقة، أو وطناً يتشرف الفرد بالانتساب إليه ويبذل قصارى جهده تضحيةً له.

ميكانزمات الانتماء :

ونظراً لتعدد الاتجاهات النظرية المفسرة للانتماء، فإن الانتماء ليس مفهوماً بسيطاً يسهل تحديده، ولكنه على العكس مفهوم مركب متعدد الأبعاد هي ميكانزمات يتم بها اندماج وانتساب

الفرد وانصهاره فى الكيان أو الجماعة أو الوطن أو الأسرة التى يشعر فيها بالقبول والأمن. ومن خلال أدبيات الانتماء، تري الباحثة الحالية أن هذه الميكانزمات هي الهوية، والالتزام، والولاء، والوطنية.

أولاً: الهوية :

كل إنسان لديه رغبة حقيقية فى تقدير الآخرين له والاعتراف به كإنسان له حقوق، ومن ثم فهو لا يستطيع تحقيق ذلك إلا من خلال وجوده مع الآخرين. فقد وجد أن الانتماء يرسخ تحقيق الهوية الإنسانية، كما أن بلوغ الهوية يزيد مشاعر الانتماء، ولاشك أن تحقيق الهوية لا يكون إلا من خلال الحصول على عمل يشبع الحاجة المادية والاجتماعية والنفسية، فكثيراً ما يوصف الأفراد بالمهن التى يعملون بها قبل ذكر اسمهم مثل (باش مهندس..، دكتور....، أستاذ... وغيرها) وان دل ذلك على شيء فإنه يدل على أهمية العمل فى تحقيق هوية الفرد ومن ثم فى شعوره بالانتماء والقبول.

ثانياً : الالتزام :

يشير الالتزام إلي معايير الكيان الذى ينتمي إليه الفرد وقيمه ونظمه وقواعده، وكذلك الالتزام بالخيارات الحياتية المهنية والأسرية والتعليمية والايدولوجية والقيمية التى وضعها الفرد بنفسه وتحقق له الاستقلالية والفردية والتحرر من الاعتمادية، ومن ثم فإن الالتزام يقوى الانتماء ويدعم الهوية ويحققها.

ثالثاً : الولاء :

يشير الولاء إلى دعم الفرد لجماعته وتأييدها ومساندة أفرادها، الأمر الذى يؤدى بالضرورة إلى مسايرة الجماعة، وعلى هذا فإن الولاء لدى الفرد للكيان الذى ينتمي إليه يقوى قدرة الفرد على تحقيق هويته والتغلب على تعليق الهوية أو انغلاقها وتشتتها أو ما عرف بأزمة الهوية.

رابعاً : الوطنية :

وتتضمن الوطنية مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلي العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتساب إليها (طلعت منصور وآخرون، ١٩٨٤). تتضمن أيضاً الوطنية بذل الفرد لقصارى جهده للارتقاء بالكيان الذى ينتمي إليه والمساهمة فى تنميته بالطرق المشروعة والمقبولة من ذلك الكيان، وعدم إلقاء اللوم على هذا الكيان فى حالة عدم

قدرة الفرد على الحصول عما يريده، أو فى حالة شعوره بالفروق الفردية بينه وبين الآخرين فى هذا الكيان سواء كان هذا الكيان أسرة أو مجتمع أو مدرسة أو مؤسسة يعمل بها.

أبعاد الانتماء :

١- الانتماء الأسري :

يشعر الطفل بالانتماء إلى أسرته لأنه مصدر غذائه، كما أنها تكفل له الإقامة فى سكن بحيث يعنى السكن عملية نفسية، يضمن الدفء والحماية والشعور بالأمن. وهذا التكامل الحيوي (البيولوجي) والنفسي للأسرة، ومن ثم الإحساس بالانتماء إليها من جانب أعضائها إنما يرجع إلى عوامل وراثية من جهة والى عوامل بيئية من جهة آخري. فالأبناء هم نتاج بيولوجي للوالدين، ولذا فإنهم يحملون مقومات الوراثة من الوالدين، وهذا الانتماء البيولوجي يوجد علي مستويين: الأول: لا شعوري *Unconscious* أى الانتماء الحيوي الحتمي للسلالة. والثاني: شعوري حيث يحس أفراد الأسرة بالتكافل والتكامل فيما يتعلق بتلك المقومات المهمة في استمرار الحياة كالطعام والكساء والمأوى، على أنه يوجد كلاهما بين هذين النوعين، بحيث لا يمكن الفصل بينهما (*Baumeister& Leary ,1995*).

٢- الانتماء إلى الوطن (للمجتمع) :

هو شعور الفرد بأنه ينتمي إلي الوطن الذى يعيش فيه والذى يتكون من أعراف وقيم وتقاليد ومؤسسات اجتماعية. حيث يشعر بداخله بالإحساس بالمواطنة وعدم الاغتراب عنه، فيشعر بالواجب نحو وطنه في بنائه وتقدمه وأن يشارك بفاعلية فى تربية الأجيال والنشء وأن يكون منتجاً ومعطاء للوطن، لا يقف منه موقف الأخذ فقط ولكن الأخذ والعطاء والإنتاجية. فمنذ مرحلة الطفولة وحتى المراهقة يأخذ كل فرد من وطنه من تعليم وتنشئة وتربية ورعاية صحية واجتماعية وثقافية ومعرفية ومهنية وتربوية. ثم تأتي مرحلة الإنتاجية فى مرحلة الشباب والرشد ينتظر الوطن من الفرد العطاء والتضحية ويبدأ ذلك بقضاء الواجب العسكري والحصول على مهنة أو عمل والإخلاص فيه، والاشتراك فى تربية الأجيال والنشء وبذل الجهد من أجل الارتقاء بالوطن و النهوض به (وفيق صفوت مختار، ٢٠٠٠).

ولكن هذا الانتماء إلي الوطن، قد يكون ضعيفاً أو قد لا يوجد على الإطلاق لدى بعض الأفراد، أو بالأحرى قد يعتري الإحساس بالانتماء للوطن عدة عوائق، من بينها البطالة وما ينشأ عنها من أزمات ومشكلات اقتصادية مادية، ومن أزمات ومشكلات نفسية اجتماعية بسبب وقت الفراغ.

٣- الانتماء إلى البشرية أو الإنسانية :

وهو نتيجة للتشابه الموجود بين جميع البشر فكل منا له قلب وعينين وقدمين أو رجلين ويدين وروح، وان كانت هناك اختلافات وفروق ليست جوهرية، مما يؤدى إلي الشعور بالانتماء إلي بني البشر ومن ثم الشعور التلقائي بالحب والسعادة نتيجة للوجود البشرى أو الإنسانى.

وقد يكون الانتماء إيجابياً يحمل معنى كيفي وليس كمي معناه أن الإنسان يعيش فى المجتمع الذى يدعى أنه ينتمي إليه على مستوى من الوجود والاحتياج ملائم لسنه وذكائه وملائم لواقعه بما فيه من تحولات وتغيرات وبما تمليه متطلبات هذا الواقع المتغير منه وبتوازن. وهناك انتماء له ضرر على المجتمع فكثير من الانتماءات تعبر عن استغلال لأسم المجتمع الذى ينتمي الشخص حيث وجوده يكون على حساب الآخرين ويضع شروط ذاتية فى التعامل مع المجتمع الذى يعيش فيه، ومن ثم فإن الانغلاق الفكرى والأحادية والتعصب من معوقات الانتماء بما لها من تأثير سلبي على فاعليته وايجابيته وعلاقته التبادلية (ماري حبيب، ٢٠٠٣ : ١٥٠- ١٥١).

وتتميز شخصية الشاب الذى يشعر بالانتماء إلي الوطن، بالسمات التالية :

١- يقبل على العمل المنتج لصالح المجتمع .

٢- يقبل على العمل الحر الشريف لصالح الوطن .

٣- يعمل و يضحي من أجل سلامة الوطن وحمايته ضد الأعداء .

٤- يعمل ويبني ويساهم من أجل رفعة شأن الوطن والذود عن حقوقه وسلامته (كلير فهيم، ٢٠٠٣).

الانتماء و نظريات علم النفس :

يمتد مفهوم الانتماء عبر اتجاهات نظرية عديدة فى علم النفس. ولاحظ واضعي هذه النظريات حاجة الإنسان للانتماء وليكون جزءا من مجموعة أكبر وللشعور بأنه مهتم به، وبالقبول والاحترام من العائلة والأقران والآخرين الذين يتفاعلون معهم.

أولاً : الانتماء عند أريك فروم *Eric Fromm*

أدخل فروم الحاجة إلى الانتماء فى نظريته فى علم النفس، حيث قام بذلك فى الإطار الذى طوره "ماركس" وفى كتابه ***The Sone Society*** (١٩٥٥) قدم فروم تفسيراً ماركسياً للأمراض النفسية المصاحبة للرأسمالية: "الإنسان ليس مغترباً عن العمل الذى يقوم به فقط والأشياء والملذات التى يستهلكها ولكنه مغترب عن القوى الاجتماعية التى تحدد مجتمع وحياة كل فرد يعيش فيه"،

ولذلك أدرك فروم أن نفسية البشرية الحديثة وخاصة "الأمريكية" اغترابية. وعلى الرغم من أنه كان ينظر إلى الاغتراب على أنه أساس كان ينظر إلي علاجه على أنه حافز إنسانى أساسى. ويرى فروم أن قدر الإنسان أنه يعيش وحده منعزلاً عن العالم ولكنه مع ذلك غير قادر على أن يتحمل الانفصال وأنه مجبر على السعي للاتصال والتودد للآخرين والتوحد معهم. وأتفق فروم مع ماركس فى وجود الإنسان كمغترب، ولكن فروم يرى أن الرغبة فى التغلب على الاغتراب كحاجة إنسانية أساسية (*Joshau W, 2006*).

ثانياً: نظرية علم النفس الفردي (أدلر) *Adler , 1964*

أكد أدلر على الجوانب الاجتماعية للسلوك وللصحة النفسية للأفراد. ويرى أن الشعور بالانتماء هو الشعور بتقدير الذات مع الآخرين وهو شعور فطري فى كل كائن حي يتم زيادته من خلال التنشئة الاجتماعية، وأطلق عليه "الميل الاجتماعي" (*Adler,1964*).

ثالثاً : نظرية النمو النفسى الإجتماعي لـ (اريكسون) *Erickson , 1968*

يشير أريك "اريكسون*Erickson*" في نظريته النفسية الاجتماعية إلى أن الإنسان يمر خلال مراحل نموه وتطوره بثمانية مراحل أساسية هى (مرحلة الرضاعة- مرحلة الطفولة المبكرة- مرحلة سن اللعب- مرحلة سن المدرسة- مرحلة المراهقة- مرحلة الشباب المبكر- مرحلة الرجولة - مرحلة النضج والكهولة). وإن الفرد يواجه خلال كل مرحلة من مراحل نموه ببعض المشكلات التى يطلق عليها "اريكسون" الأزمات (*Crisis*) وذلك نتيجة مواجهته لمواقف البيئة التى يتفاعل معها، ومما هو جدير بالذكر أن "اريكسون" لا يعنى باصطلاح أزمات كما ورد في نظريته- الكوارث والنكسات إنما يعتبرها نقطة تحول في حياة الفرد النفسية. ولهذا حاولت نظرية "اريكسون" التأكيد على النمو النفسي للفرد في علاقته بالمحيط الاجتماعي ومن ثم أطلق على نظرية "اريكسون" (النظرية النفسية الاجتماعية). ويشير "اريكسون" إلى أن مراحل النمو الثمانية متداخلة فكلما سعى الفرد إلى حل مشكلة من هذه المشكلات خلال مرحلة من مراحل نموه وجد أن آثار هذه الأزمات تنعكس بصورة ما على مراحل النمو الأخرى.

ويمكن تتبع التجربة الأولى للانتماء للسنة الأولى من العمر وهى (مرحلة الثقة فى مقابل عدم الثقة) وهى التى يعايش فيها الطفل الرضيع من خلالها حب ورعاية كافيين من جانب القائم بالرعاية ، وإذا لم يعايش الحب والرعاية التى يحتاج إليها حينئذ يشعر بالنبذ والانسحاب من الآخرين.

وأثناء سنوات المدرسة الابتدائية، يدخل الأطفال مرحلة الإنجاز (التمكن) فى مقابل الشعور

بالنقص (عدم الكفاءة)، وفى هذه المرحلة يعايش الأطفال شعورا بالكفاءة ويقارنون تحصيلهم مع تحصيل الأطفال الآخرين. ويمكن أن تؤدى مشاعرهم إلى أنهم فى حالة من الإجادة كأقرانهم إلى الشعور بالانتماء. أما شعورهم بأنهم اقل كفاية من زملائهم من نفس أعمارهم إلى شعورهم بعدم الانتماء أو عدم مناسبتهم لذلك. وأثناء فترة المراهقة أى الذاتية فى مقابل اضطراب الذات، أى فترة تحقيق الشخصية مقابل عدم وضوح الدور، يحث المراهق بشخصيته مقارنة بأقرانهم، ومن إحدى الجوانب المهمة للشخصية الشعور بالحب والقبول من جانب الآخرين. وسيساعد الترحيب بهم فى مجموعات اجتماعية محددة على تقوية الشعور بالانتماء فى مقابل الشعور بالرفض ويمكن أن يعوق هذا الشعور مفهوم الذات المستقبلي والإيمان بقدرات الفرد لأنهم إن لم يستطيعوا دمج خبراتهم المبكرة وتوحيدها مع بعضها، سيكونون عاجزين عن تنمية الإحساس بالهوية إذا يجب على المراهقين دمج وتوحيد تجاربهم وخبراتهم السابقة مع الضغوط والمتطلبات الجديدة التي يواجهوها كي يقرروا ويحددوا ما يريدونه من حياتهم، ما يعتقدونه وما يؤمنون به، ومن هم،ومن ثم إذا عجزوا عن الاتصال بودية ودفء بالآخرين أو لم يكتسبوا الاحساس الكامل بالهوية، ربما ينمو لديهم الإحساس بالعزلة ويشعرون بأنهم لا ينتمون إلى أى شيء في العالم سوى الانتماء لأنفسهم فقط (*Erickson , 1968*).

رابعاً : نظرية ماسلو للحاجات (*Maslow, 1970*)

جاءت الحاجة للحب والانتماء فى المستوى الثالث من التسلسل الهرمي للحاجات، والتى يجب أن يشبعها الفرد بعد مقابلة حاجات الأمن والحاجات النفسية الأساسية، ويفترض وجوب إرضاء كل مستوى قبل صعود الفرد فى التسلسل الهرمي. ويعتبر الحاجة للحب والانتماء أمرا ضروريا قبل إمكانية مناقشة حاجات التقدير طبقا لنظريته. ويذكر ماسلو"أن الإنسان سيشتاق إلى العلاقات الرقيقة الدفيئة مع الناس ولمكان فى مجموعته أو أسرته" (*Maslow,1970:p.43*).

خامساً : التوجه الانسانى و الانتماء : (*Rogers,1970*)

ويرى صاحب هذا الاتجاه أن مشاعر الوحدة والعزلة المتزايدة هى نتيجة للعيش فى مجتمع ميكانيكي و غير إنسانى بدرجة متزايدة (*Buhler& Allen, 1972*)، حيث وجد أن المجتمع كلما كان أكثر غنى، كلما زاد الاهتمام بالعلاقات البينشخصية وانخفضت مشاعر الوحدة.. ويضيف "روجرز" إلى أن الفرد حينما يترك مهموما بالحياة، لا يعلم من أين تأتى الوجبة التالية، فإن هناك قليلاً من الوقت ووعي ضعيف من الفرد بأنه معزولا عن الآخرين. لكن حينما تتطور الوفرة فى المنزل، حينئذ يعتبر الرجال أكثر وعيا بوحدتهم (*Rogers, 1970 : pp.106-107*).

ويعتقد "سادلر وجونسون" *Sadler & Johnson,1980* أن مشاعر الوحدة تعكس اهتماما متزايدا وأكثر عمقا بالأسئلة الوجودية للعزلة والبحث عن مغزاها. ونتيجة لذلك يرى "راى" *Ray,1982* أنه يمكن اعتبار العزلة هى أكثر التراكيب استخداما على نطاق واسع فى علم الاجتماع لأنها مقابل للانتماء.

سادسا: نظرية علم النفس الذاتي (كوهت) ***Kohut, 1977***

عرضت هذه النظرية وجهة نظر جديدة للتحليل النفسى، حيث انتقل بالتركيز من النماذج التقليدية للطاقة (الليبيدو: الطاقة النفسية) وتركيب النفس (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)..إلى حاجتين أساسيتين هما: الحاجة للعظمة، والحاجة للمثالية. وفى عام ١٩٨٤ أضاف "كوهت" حاجة ثالثة وهى الحاجة للذاتوية، ويقصد بها الحاجة لمعايشة ذات الفرد كما تم تجسيدها فى التماثل الانسانى(*Detrick, 1984: p.240*)، وبأن لديها شعورا ذاتيا بالانتماء أو كونها جزءا منها لتجنب مشاعر الوحدة و العزلة (*Lee& Rabbin , 1995*).

سابعاً: نظرية التعلق لـ (بولبى) ***Bowlby , 1982***

يصف "بولبى" عملية الارتباط بأنها نظام الضبط الباعثى الذى يكمن هدفه فى زيادة الأمن والأمان فى مرحلة الطفولة والرضاعة. ويتم إنجاز ذلك من خلال العلاقة بين الطفل ومانح الرعاية أو نمط الارتباط..الذى غالبا ما يكون الأم. ويستخدم الطفل نمط الارتباط "كقاعدة آمنة" يستكشف من خلالها بيئته، وكمأوى آمن يلجأ إليه فى أوقات الخطر(*Crowell,1994*). ويمكن أن يكون للمحاولات الفاشلة المبكرة فى الارتباط بالآخرين آثار سلبية وأحيانا مدمرة فى البلوغ وبالأخص على العلاقات الحميمة، مما يؤدى إلى الشعور بعدم الانتماء.

ثامناً : نظرية الواقعية لـ(جلاسر) ***Glasser , 1984***

وضع جلاسر الحاجات الإنسانية على شكل أعمدة تساند مبنى، وهى خمس حاجات: الحاجة للحياة، والحاجة للانتماء، والحاجة للقوة، والحاجة للمرح، والحاجة للحرية. ويسبب أى ضعف أو تلف لأى عمود الشعور بالألم ويجب ملازمته لها إذا ظل البناء مشيدا. ويعتقد "جلاسر" أن الانتحار لن يكون موجودا إذا كانت الحياة أعظم الحاجات الإنسانية الأساسية، وغالبا ما يكون الانتحار نتيجة العجز عن أرضاء الحاجة الأساسية للانتماء. وهكذا فقد ربط جلاسر بين الانتحار وعدم الشعور بالانتماء (*Glasser , 1984*).

تاسعاً: فرضية الانتماء لـ (بيمزستيير و ليرى) *Baumeister& Leary ,1995* :

على خلاف الباحثين الذين يرون أن الانتماء يعتبر دافع اجتماعي جوهري، فقد افترض بيمزستيير وليرى أن الانتماء دافع إنسانى أساسى. وافترضوا أنه يتم تشجيع الأفراد على تشكيل العلاقات البينشخصية الايجابية والحفاظ على القدر الأقل من مثل هذه العلاقات (على الرغم من عدم تحديده ما المقصود بكلمة الحد الأدنى). وتمثل هذه العلاقات الحاجة لتفاعلات متكررة خالية من الصراع والتأثير السلبى (على الحد الأدنى) أو سارة. ويلاحظ أن هذه التفاعلات ثابتة وتوضح الاهتمام التبادلي لرفاهية الأفراد. وطبقا لكل من بيمزستيير وليرى فان الحاجة للانتماء تدفع كثير من السلوك الانسانى، وقد ينظر للانفعالات والأفكار ونقص الانتماء على أنها شكل من الحرمان الذى يمكن أن يسبب مجموعة من الأعراض المرضية.

وتقترح فرضية الانتماء لـ"بيمزستيير وليرى" أن يتم ملاءمة الثقافة البشرية جزئياً لتمكين الأفراد من إرضاء الحاجات النفسية ليعيشوا معا، ويتم تشكيل الثقافة الإنسانية بواسطة الانتماء. ومن وجهة نظر بيمزستيير وليرى "ينبغي مقابلة تسع معايير للانتماء لتأهيله كباعث إنسانى أساسى:

١- أن تعمل فى مجموعة واسعة متنوعة من الأماكن .

٢- لها آثار فعالة .

٣- الإعداد المعرفي المباشر .

٤- أن تؤدى إلى آثار ضعيفة على الصحة عند انحرافها .

٥- استنباط السلوك الموجه للهدف الموضوع لإرضائها (التعرض للأشكال الباعثة للموضوع و للإشباع بطريقة جوهرية).

٦- كونها عامة فى جانب تطبيقها لكل الأشخاص.

٧- عدم كونها مشتقة من بواعث أخرى.

٨- أن تؤثر في مجموعة متنوعة واسعة من السلوكيات.

٩- وجود آثار لها قيمة وراء التوظيف النفسى المباشر.

(*Baumeister& Leary ,1995 , P. 498*)

يتضح مما سبق أن الانتماء حاجة نفسية ثانوية لدي الإنسان يرتبط إشباعها بالصحة النفسية

للإنسان، وعدم إشباعها يؤدي إلي الاغتراب عن المجتمع، ذلك لدي "فروم"، و"أدلر" و"اريكسون" و"روجرز" و"ماسلو" و"جلاسر" و"كوهت" و"بولبي". أما في أنموذج "بيمزستيير وليري" يري أن الانتماء، حافز إنساني أساسي غير مشتق من بواعث أو حوافز أخري، عام ويوجد لدي كل فرد، وله آثار فعالة في مدي واسع من السلوك الإنساني.

وكانت أساسا ضمنيا لعدد من الاتجاهات النفسية والمشاعر والسلوكيات، مثل المساندة الاجتماعية وتقدير الذات والهوية.

وحاولت الدراسات الحديثة التأكيد على أهمية الانتماء بتعريف الانتماء بتعريفات متنوعة، وبنتائج ايجابية عديدة وعدم الانتماء (تعريفات متنوعة) وبالعديد من النتائج السلبية، وفي دراسة أجراها ***Sargent et al*** (٢٠٠٢) وجد أن غياب الشعور بالانتماء أرتبط بالوحدة والضغط الانفعالي والاضطراب النفسى والأجتماعي والمرض النفسى. كما وجد أن الشعور بالانتماء مرتبط بالصحة النفسية والتوافق الاجتماعي.

ولذلك تعد مسألة الانتماء من أهم القضايا والإشكاليات، وذلك لأنه صمام الأمان لديمومة الحياة، بل ونجاح الحياة وجودتها. والانتماء لا يأتي من فراغ بل يقوم على عدة أسس ومبادئ من أهمها شعور الفرد بالحرية والديمقراطية وحرية الفكر والامتلاك والعمل، وفى هذه الحالة يبذل الفرد مزيداً من الجهد لتحقيق أهدافه المرجوة سواء كانت فردية أم مجتمعية ووطنية، ثم التوافق، حيث كلما توافق الفرد فى مبادئه وقيمه وأهدافه مع المجتمع الذى يعيش فيه، يزداد لديه الشعور بالانتماء.

ثالثاً : البطالة :

تشير الدلائل إلى أن مشكلة البطالة فى الوطن العربي آخذة فى التفاقم عاماً بعد آخر، ولعل ما يزيد الأمر خطورة هو تسارع ظاهرة العولمة التى لها آثار انعكاسية في سوق العمل وبصفة خاصة فى الدول النامية وبخاصة فى البلدان العربية. ويؤكد هذا "طارق سليم،١٩٩٦" بأن ما يجعل الصورة غير مشرقة هو أن معدلات البطالة مرتفعة منذ السبعينات (من القرن العشرين) وحتى الآن، وأنه ليس هناك ما يؤكد توقع انخفاض حجم البطالة أو معدلاتها بصورة معقولة فى الأجل القريب (طارق عبد الوهاب سليم، ١٩٩٦، ٩).

كذلك فإن الإحصاءات الرسمية المنشورة حول البطالة كثيراً ما تثير الجدل حول مدى دقتها وشمولها، لأنها كثيراً ما تشتمل على حجم أقل من الحجم الفعلى للبطالة بكثير (رمزي زكى، ١٩٩٧: ٣٥).

والبطالة ظاهرة متعددة الأبعاد فهي ظاهرة اقتصادية وقانونية واجتماعي ونفسية، ملازمة للوجود الإنسانى وستظل قائمة بوجود الإنسان وبقائه على وجه الأرض، كما أنها تميز المجتمعات المعاصرة وبخاصة النامية منها، وعلى وجه الخصوص الدول العربية. ونظراً لهذا التعدد فى أبعاد البطالة ومن ثم فى طبيعتها، فقد أدى إلى صعوبة الوقوف على تعريف محدد بعينه لها، ومن ثم تعددت تعريفات البطالة.

إن تحديد معنى للعاطل ***Unemployed*** ليس أمراً بسيطاً أو سهلاً، إذ تشير دائرة المعارف الأمريكية إلي أن المعنى الحرفي للكلمة كان يقصد به فى الماضى كل الأشخاص الذين بدون عمل. أما حديثاً، فقد أصبح له معنى أكثر تحديداً، حيث قصد به الأشخاص القادرون على العمل، والراغبين فيه والباحثين عنه، ولكنهم لا يجدونه (أحمد حويتى وآخرون، ١٩٩٨: ٢٠-٢١).

والعاطلون عن العمل لا يشكلون فئة متجانسة، بل عدة فئات تتفاوت فيما بينها من حيث مدى ارتفاع معدل البطالة وطول فترة البطالة ومدى المعاناة من البطالة نفسها. وعادة ما تكون معدلات البطالة بين العمال ذوى الياقات الزرقاء ***Blue-Collar*** أعلى منها بين ذوى الياقات البيضاء ***White-Collar***، كذلك غالباً ما تكون معدلات البطالة بين النساء أعلى منها بين الرجال، كما أن معدلات البطالة بين المراهقين والشباب أعلى منها بين البالغين والراشدين. ويمكن تقسيم أنواع البطالة وفقاً لطول المدة الزمنية للتعطل إلى: قصيرة الأجل، وأخرى متوسطة الأجل، وثالثة طويلة الأجل (أكثر من سنة). وإذا كانت كتلة البطالة تتفاوت من حيث الجنس والعمر. وكذلك من حيث مدة البطالة التى تعانيها الفئات المتعطلة. فإن ذلك كله يتفاوت أيضاً بحسب نوع البطالة السائدة (رمزي زكى، ١٩٩٧: ٢٠-٢٢).

ووفقاً لذلك تتعدد أنواع البطالة، فهناك البطالة الدورية، والموسمية، والجزئية، والاحتكاكية والهيكلية والإجبارية، والاختيارية، والمقنعة، والسافرة. وسنعرض لكل منها باختصار.

أولا : البطالة الدورية *Circlicul Unemployment*

هى نتيجة لتقلبات حركة الدورة الاقتصادية فى الطلب على العمالة ما بين الصعود و الهبوط (رمزي زكى ، ١٩٩٧ ، ٢٥)

ثانياً: البطالة الموسمية:

هى تلك البطالة المؤقتة التى يكون الأفراد بمقتضاها يعملون لفترات ولا يعملون فترات أخرى، حيث يشتد دوران عجلة العمل فى فترات ويهبط فى غيرها وقد ينتفي فى ثالثة (عبد الفتاح عجوة، ١٩٨٥: ٣١).

ثالثاً : البطالة الجزئية : *Fractural Unemployment*

وتشير إلى نوع من البطالة التي يعمل الأفراد بمقتضاها ساعات عمل أقل من ساعات العمل العادية، حيث تكون القوى العاملة المتاحة غير مستخدمة استخداماً تاماً أو كلياً (عبد الفتاح عجوة، ١٩٨٥: ٣٢) .

رابعاً: البطالة الاحتكاكية : *Frictional Unemployment*

وهى عادة ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل ولدى الباحثين ولدى أصحاب الأعمال عن الفرص المتاحة فيه، أى افتقاد الصلة أو حلقة الوصل بين طالبي الوظائف ومن يعرضون هذه الوظائف. (رمزي زكى، ١٩٩٧: ٢٥-٢٦).

خامساً : البطالة الهيكلية : *Structural Unemployment*

هى التى تشير إلى التعطل الذى يصيب جانباً من قوى العمل بسبب التغيرات الهيكلية التى تحدث فى الاقتصاد القومي، وذلك بسبب دخول نظم تكنولوجية جديدة. وعلى ذلك يكثر بين الشباب البطالة الهيكلية بدرجة أكبر من وجودها بين الكبار (رمزي زكى، ١٩٩٧: ٢٧-٢٨).

سادساً : البطالة الإجبارية (الاضطرارية) *Involuntary Unemployment*

ويحدث هذا النوع من البطالة بسبب إجبار العامل على ترك عمله أو يجبر على ذلك لسبب أو أخر (أحمد حويتى وآخرون، ١٩٩٨: ٢٦) .

سابعاً : البطالة الاختيارية : *Voluntary Unemployment*

وهى التى تحدث عندما يستقيل العامل عن عمله الذى كان يعمل بمحض إرادته واختياره نتيجة أما لعزوفه عن العمل وتفضيله لوقت الفراغ (مع وجود مصدر آخر للدخل)، أو لأنه يبحث عن عمل أفضل له أجر أعلى وظروف عمل أحسن (رمزي زكى، ١٩٩٧: ٢٩-٣٠).

ثامناً : البطالة المقنعة أو المستترة *Disguised Unemployment*

وهو عمل في الوقت المعتاد ولكن على مستوى إنتاجى منخفض، أو دون استغلال كامل للمهارات والمؤهلات والقدرات، ومع ضعف القدرة على الوفاء بالحاجات (أحمد حويتى وآخرون، ١٩٩٨: ٢٨).

تاسعاً: البطالة السافرة:

وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر

السائد دون جدوى، ولهذا فهم فى حالة تعطل كامل، لا يمارسون أى عمل. ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة الظروف السائدة بالاقتصاد القومي (رمزي زكى، ١٩٩٧: ٢٩).

ويرى (أحمد حويتى وآخرون، ١٩٩٨) أن من أكثر أنواع البطالة انتشاراً فى الوطن العربي هى البطالة المقنعة والسافرة.

العوامل المسببة للبطالة :

يعتبر التقدم والتغير التكنولوجي العامل الأساسى، ليس هذا فقط بل ارتفاع معدل البطالة الطبيعي، حيث أن ذلك يؤدى إلى الركود الاقتصادي وبالتالي يزيد من حجم البطالة (رمزي زكى، ١٩٩٧: ٤٢٨)، كما أن عمالة صغار السن وتشغيلهم من أهم أسباب البطالة أيضاً، ولاشك أن هذا يشير إلى أن دخول فئة الأطفال إلى فئة العاملين يزيد من كارثة البطالة تفاقماً على تفاقمها. كذلك الحال رفع سن التقاعد فى بعض البلدان وزيادة متوسط الأعمار أدى إلى زيادة مشكلة البطالة (طارق عبد الوهاب سليم،١٩٩٦: ٢٨) نضيف إلى ذلك خروج المرأة للعمل واستمرار دخولها فى سوق العمل ومنافستها للرجال، قد أدى لزيادة معدل البطالة. وتشير بعض الدراسات إلى أن ٢٣,٦٪ من حجم القوى العاملة من السيدات وذلك فى عام ١٩٩٠. وفى مقابل هذه العوامل أصبحت قصور جهود التنمية وتواضع الأداء الاقتصادي العربي وتعثر برامج التنمية الاقتصادية وقصورها، والحروب الدائمة فى المنطقة العربية، أدى ذلك كله إلى زيادة معدل البطالة فى البلدان العربية وظهور أنواع من البطالة لم تكن موجودة من قبل. ونظراً للزيادة المستمرة فى معدل النمو السكاني تعرقل أية محاولة للنمو الاقتصادي ويكتب لها الفشل الذريع، ومن ثم يعتبر عامل زيادة النمو السكاني المتسارع من الأسباب الرئيسية لارتفاع معدلات البطالة.

وهكذا أصبحت البطالة الآن فى مختلف دول العالم هى المشكلة الأولى، وفى البلاد النامية تتفاقم البطالة بشكل عام، وصورة هذه البطالة فى البلاد النامية، لها عدة سمات من بينها:

١- تجميد التوظيف الحكومي، وتخلى الحكومات عن الالتزام بتعيين خريجي الجامعات والمعاهد العليا والفنية.

٢- ارتفاع نسبة المتعطلين من المتعلمين والمهنيين وذوى التخصصات الماهرة، وباتجاه نسبتهم للتزايد عبر الزمن.

٣- ترتفع نسبة بطالة الشباب فى غالبية البلاد النامية حيث أن بطالة الشباب (أقل من ٢٥ سنة) أكبر من بطالة الكبار (أكثر من ٢٥ سنة) بما يتراوح مرتين أو أربع مرات. كما أن بطالة

الشباب فى بلاد أمريكا اللاتينية والكاريبي تزيد على ٥٠٪ من كتلة المتعطلين، وفى الهند يمثل الشباب المتعطلون حوالي ٨٠٪ من إجمالى المتعطلين (رمزي زكى، ١٩٩٧: ١٠٥).

والبطالة لا تعنى فقط حرمان الشخص من مصدر معيشته، وإنما تعنى أيضاً حرمانه من الشعور بجدوى وجوده. إذ أنه إذا كان من المستقر عليه أن العمل حق وواجب وشرف وحياة وكيان، فإن العاطل يكون من هذا المنطلق الاجتماعي الوطني والأخلاقى، على هامش الحياة، فاقداً للكيان (محمد محمود غنيمى، ١٩٨٣: ٣) .

فالشخص الذى يعانى من البطالة، يقل دخله أو ينعدم، فلا يستطيع إشباع حاجاته الأساسية- فضلاً عن الكمالية بطبيعة الحال- يعيش الشعور بالحرمان والذل، وأيضاً بالإحباط، ويضعف انتماؤه لمجتمعه ويقل ولاؤه له، ويغترب عن وطنه (أحمد حويتى وآخرون،١٩٩٨: ١٥٦).

مصطلحات الدراسة :

فاعلية الذات : *Self - Efficacy*

هى أحكام الفرد ومعتقداته حول قدرته على القيام بأفعال وسلوكيات معينة ومرونته فى التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدى الصعاب التى تواجهه، ومدى مثابرته لإنجاز المهام التى كلف بها (***Bandura,1977***) ويعبر عنها بالدرجة التى يحصل عليها العاطل عن العمل على مقياس فاعلية الذات المستخدم فى الدراسة الحالية.

الانتماء : *Belonging*

هو شعور الفرد بالانتساب لكيان ما يكون متوحداً معه مندمجاً فيه ومنصهراً فى داخله، نظراً لأنه عضو مقبول فى هذا الكيان، يشعر بالأمان فيه، وهذا الكيان إما أن يكون أسرته، أو أصدقائه، أو مجتمعه أو جيرانه، ويتشرف الفرد بالانتساب إليه ويبذل قصارى جهده تضحيةً له. وهو مجموع الدرجات التى يحصل عليها العاطل عن العمل فى مقياس الانتماء.

الشباب العاطل عن العمل : *Unemployed youth*

وفقاً لتعريف منظمة العمل الدولية للعاطل، بأنه "كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله بالأجر السائد، ولكن دون جدوى" (رمزي زكى، ١٩٩٨: ١٥) ويتحدد مصطلح الشباب العاطل عن العمل فى البحث الحالي بأنه كل من يتراوح عمره بين ١٨- ٣٥ عاماً وقادر على العمل ويرغب فيه ويقبله بالأجر السائد ويبحث عنه ولكنه لم يجده حتى لحظة تطبيق

الدراسة وعاطل لمدة ستة شهور إلى عام، ومن عام إلى عامين ومن عامين إلى خمسة أعوام وأكثر من خمسة أعوام.

الدراسات السابقة :

يمكن تقسيم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي الى ثلاثة محاور رئيسية ، يمكن توضيحها على النحو التالى :

أولاً: دراسات تناولت أثر البطالة على الشباب:

أجرى المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة عام (١٩٦٧) دراسة للكشف عن العلاقة بين بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وبين الجريمة، وكانت البطالة أحدي المتغيرات التى تم دراستها. وقد جاءت النتائج تشير إلى أن الغالبية العظمى من المهاجرين عملوا بحرف يدوية بسيطة، لا تدر عليهم دخلا ذا قيمة (بمعنى عدم كفاية الدخل)، كما أنهم كانوا لا يحصلون على فرص العمل بسهولة وبسرعة، أى كثيراً ما كانوا عاطلين. وكان لكل هذا أثر فى الاتجاه إلى السلوكيات الانحرافية والإجرامية (في أحمد حويتى وآخرون، ١٩٩٨)

كذلك قام عبد الفتاح عجوة (١٩٨٥) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين البطالة فى ثلاث دول عربية هى (مصر والسودان وتونس) والجريمة. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن البطالة تؤدى إلى السلوك الإجرامى لدى العاطل، ووجد أن أكثر من ٦٠٪ من الجرائم التى ارتكبها العاطلون تمت بدافع الحاجة إلى المال لمواجهة أزمته المالية التى سببتها البطالة. كما أوضحت النتائج أن هناك مظاهر للعزلة الاجتماعية لدى المجرم العاطل والتى تتبدى فى سوء علاقته بزملاء العمل وجيرانه ويسيطر عليه الشعور بالفشل والإحباط واليأس والقنوط وتقل مقاومته ولا يستطيع أن يصمد للتحدي الذى فرضته البطالة عليه، وتتدهور لديه القيمة الاجتماعية للعمل.

وقام مركز بحوث الشرطة بأكاديمية الشرطة بالقاهرة (١٩٩٢) بدراسة العلاقة بين الجريمة والبطالة فى مصر، وذلك لمعرفة العلاقة بين الجريمة والبطالة فى مصر. وأوضحت هذه الدراسة وجود ارتباط طردي قوى بين معدلات ارتكاب الجرائم وبين معدلات البطالة وكذلك بينها وبين جرائم السرقة والاغتصاب وهتك العرض (في أحمد حويتى وآخرون، ١٩٩٨).

كما أجري مركز بحوث الشرطة دراسة عن "البطالة والأمن" فى الفترة ما بين ١٩٨٦- ١٩٩٥ اعتمادا على الإحصاءات التى حصلت عليها من وزارتي القوى العاملة والتخطيط بمصر عن السكان والقوة العاملة والقوة العاطلة عن العمل خلال الفترة ١٩٨٦- ١٩٩٥. وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب طردي قوى (ر= ٠,٩٧) بين السكان والعاطلين عن العمل.

ووجود ارتباط موجب طردي قوى (ر= ٠,٦٩) بين قوة العمل والعاطلين عن العمل. كما أكدت هذه الدراسة على أن جرائم العاطلين عن العمل ارتبطت بقوة بالجرائم التى يكون القصد الجنائي من ارتكابها هو الحصول على المال، وهى جرائم السرقة بالإكراه، وتجارة المخدرات، وسرقات المساكن والمتاجر والسيارات (في أحمد حويتى وآخرون، ١٩٩٨).

وفى الدراسة التى أجراها أحمد حويتى وآخرون (١٩٩٨) على عدد من المؤسسات العقابية بدول (موريتانيا – قطر – السودان – سوريا) وتم اختيار هذه الدول على أساس التوزيع الجغرافي للدول العربية حيث تمثل سوريا منطقة بلاد الشام، وتمثل قطر دول الخليج، وتمثل السودان منطقة وادي النيل، وتمثل موريتانيا دول المغرب العربي. وبلغت العينة الاجمالية ٤٦٣ نزيلاً ممن يدينون الدين الاسلامى (٥٠ نزيلا من السجن المنى بنواكشوط، ٤٩ نزيلا من السجن العام بالدوحة، و١٦٨ نزيلا بالسجن العام بالخرطوم، و١٩٦ نزيلا من سجن عذراء المركزي بدمشق). طبقت عليهم استمارة استبيان من خمس محاور هى معلومات تتعلق بالمعلومات الشخصية للنزلاء، والمحور الثاني الظروف الاجتماعية للنزلاء، والثالث يختص بالظروف الاقتصادية لنزلاء المؤسسات العقابية، والرابع يضم الوازع الديني للنزلاء قبل ارتكاب الجريمة، والخامس يختص بقياس علاقة البطالة والجريمة والوقوف على أسباب ودوافع ارتكابها.

وتوصلت نتائج التحليل الإحصائى إلى أن أغلب المسجونين يقعون فى الفئة العمرية الشابة والمنتجة بين٢٠–٤٠ سنة ويمثلون (٧٤,٥٪) من مجموع أفراد العينة، أما متغير الحالة الاجتماعية فيبدو أن النسبة تكاد تكون متعادلة بين المتزوجين وغير المتزوجين. أما بخصوص المستوى التعليمي لأفراد البحث قد تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن اغلب أفراد العينة هم أما أميون ويحملون مؤهلات ابتدائية أو متوسطة، ويمثلون (٧٥,٧٪) بينما الأفراد الذين يحملون مؤهلات جامعية أو عالية فلا تتجاوز نسبتهم ١٠,٨٪، وهذا يعنى أن معظم المسجونين الذين ارتكبوا جرائم هم من ذوى المستويات التعليمية البسيطة. كما أتضح أن أغلب حالات الانحراف السلوكي التى تقع تحت طائلة القانون تأتى من الأفراد الذين يقعون فى أدنى السلم الاجتماعي، وهم بالتالي قد يكونون الأكثر فقراً، والذين تنخفض مستوياتهم التعليمية والاقتصادية وتتدنى ظروف معيشتهم. فكان معظمهم من أحياء شعبية ومناطق هامشية فقيرة محرومة من الخدمات والمرافق العامة، وتنتشر بها البطالة والفقر، إضافة إلى ظروف سكنية سيئة، كما أنهم يقعون فى أدنى السلم الاجتماعي، ومن ثم أكدت نتائج الدراسة على التلازم بين الفقر وتدنى الدخل وانخفاض جودة الحياة ومستويات المعيشة والبطالة.

ثانياً: دراسات تناولت فاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل :

فحصت الدراسة التى قام بها ***Creed , P. ,et al*** (٢٠٠١) مدى فاعلية برنامج تدريبي لزيادة تقدير الذات وفاعلية الذات لدى عينة من العاطلين عن العمل. وبلغت عينة الدراسة ١٦١ من العاطلين فى الجنوب الشرقي بأستراليا، قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها ١٠٩ شخص تراوحت أعمارهم بين ١٧-٤٩ عاماً، بمتوسط عمري ٢٨,٥٨ عاماً، وانحراف معياري٩,٨٠. ويتراوح متوسط الفترة الزمنية للبطالة ١٢,٨٢ شهر (بانحراف معياري ١١,٠٦). ومجموعة ضابطة تكونت من ٥٣ فرد عاطل، ممن تراوحت أعمارهم بين ١٧ إلى ٤٩ عاماً، بمتوسط عمري ٢٥,٩٨عاماً، وانحراف معياري ٨,٠٥ أعوام. وبلغ متوسط الفترة الزمنية للبطالة لديهم ٦,٨٨ أشهر (بانحراف معياري ٥,٩٤).

طبق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية وقد أعدت هذا البرنامج منظمة التدريب المهني وأشتمل على التدريب على مهارات مهنية عامة ومهارات مهنية خاصة وبرنامج للنمو الذاتي، واستمر هذا البرنامج لمدة من ٤ إلى ٦ أسابيع. استخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات لـ(***Rosenberg,1965***) ومقياس فاعلية الذات فى البحث عن وظيفة لـ(***Wenzel,1993***). و توصلت نتائج الدراسة إلي أن كل من أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لم يختلفا فى المرحلة الأولى من الدراسة فى متغيرات تقدير الذات وفاعلية الذات فى البحث عن وظيفة وكذلك فى المتغيرات الديموجرافية فى العمر والجنس. بينما بعد تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية دون تطبيقه على المجموعة الضابطة، وجدت فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية فى متغيرات الدراسة، حيث استفاد أفراد المجموعة التجريبية من البرنامج التدريبي، ومما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي فى زيادة تقدير الذات وفاعلية الذات لدى الأفراد العاطلين عن العمل.

كذلك قام ***Azar, I, et al.,*** (٢٠٠٦) بفحص العلاقة بين جودة الحياة والصلابة النفسية وفاعلية الذات وتقدير الذات بين العاملات وغير العاملات المتزوجات. وذلك على عينة مكونة من (٢٥٠) امرأة عاملة متزوجة، و(٢٥٠) امرأة متزوجة غير عاملة. تراوحت أعمارهن بين ٢٤-٤١سنة، ينتمون لطبقات اجتماعية مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة. طبقت عليهم النسخة المختصرة من مقياس جودة الحياة، وقائمة ***Cooper Smith*** لتقدير الذات، ومقياس فاعلية الذات العام، واستمارة بيانات شخصية. وتوصلت الدراسة لوجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين جودة الحياة والصلابة النفسية وفاعلية الذات وتقدير الذات لدى أفراد العينة الكلية. كذلك وجدت أن النساء

اللاتي حصلن على درجات مرتفعة فى جودة الحياة حصلن على درجات مرتفعة فى كل من الصلابة النفسية و فاعلية الذات وتقدير الذات على التوالي.

ثالثاً: دراسات تناولت دراسة الانتماء وتأثيره على الصحة النفسية :

أجريت دراسة عن دور تقدير الذات فى الانتماء، قام بها كل من ***Rollin & Sangeeta*** (٢٠٠٠) وذلك على عينة تكونت من ٥١٧ من طلبة الجامعة بمتوسط عمري قدره ٢٢,٩٥ وانحراف معياري قدره ٦,٨٨، طبق عليهم استبيان المعلومات العامة ***GIQ***، ومقياس تقدير الذات لـ ***Rosenberg , 1979*** ، ومقياس للمرغوبية الاجتماعية لـ ***Crowne & Marlowe , 1964*** أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى الأفراد فى تقدير الذات يمكن أن يلعب دوراً مهماً فى اختياره أو اختيارها للذين ينتمون إليهم أو يشتركون معهم. فقد وجد أن الأفراد ذوو الدرجات المرتفعة فى تقدير الذات اتجهوا إلى الانضمام إلى الأفراد الذين حصلوا على درجات منخفضة فى تقدير الذات. والعكس الأفراد ذوى تقدير الذات المنخفض اتجهوا إلى الانضمام للأفراد ذوى تقدير الذات المرتفع. وتم تفسير هذه النتائج فى ضوء نظرية ثبات الذات، ونظرية التشابه، ونظرية المقارنة الاجتماعية.

وقام ***King et al*** (٢٠٠٢) بدراسة دور الانتماء و تقدير الذات فى وقاية الشباب من المشاركة فى السلوكيات السلبية. وذلك على عينة مكونة من ٢٨٣ من طلاب مدرسة عامة فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية. وأوضحت نتائج الدراسة أن ارتفاع تقدير الذات يعمل كعامل وقائي للشباب من المشاركة فى السلوكيات الخطرة صحياً. ويرتبط ارتفاع التقدير الذات بارتفاع التحصيل الأكاديمى والمشاركة فى الرياضة والنشاط البدني وتطور أساليب المواجهة الفعالة و مهارات مقاومة ضغط الرفاق، وعلى العكس من ذلك يرتبط انخفاض تقدير الذات بتورط الشباب فى استخدام الكحول والتبغ و المخدرات الأخرى وبالاكتئاب والانتحار والعنف وضعف العلاقات بالرفاق. ومثل تقدير الذات يعد الإحساس بالانتماء للمدرسة والأسرة والرفاق واقياً للشباب من المشاركة فى السلوكيات السلبية.

كذلك فحصت دراسة ***Oldfield,S& Mclachlan,A*** (٢٠٠٣) مدى تنبؤ الإحساس بالانتماء وبالضغوط النفسية والاحتراق المهني لدى العاملين بالجامعة، وتكونت عينة الدراسة من ٤٦ من الذكور، ٤٩ من الإناث العملين بالجامعة، قاموا باستكمال قائمة الإحساس بالانتماء، واستبيان الصحة العامة، واستبيان ضغوط العمل وقائمة ***Maslash*** للاحتراق النفسى، ومقياس الضغوط النفسية المدركة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أعلى أحساساً بالانتماء لفريق العمل والجامعة من الذكور، وان الأقل إحساسا بالانتماء لديهم رغبات قوية نحو ترك العمل. كما أشارت

النتائج أن الأعلى إحساسا بالانتماء أقل معايشة لضغوط العمل وأقل فى مستوى الضغوط المدركة، وأفضل فى الحالة الصحية من الأقل إحساسا بالانتماء.

وقامت مارى حبيب (٢٠٠٣) بدراسة استطلاعية تستهدف الاقتراب من فهم بعض المحاور المرتبطة بمفهوم الانتماء، والتعرف على ما إذا كانت الهجرة والسفر لبلاد تتمتع بحظ أوفر مادياً واجتماعياً تعتبر على حساب الانتماء لمصر أم لحسابه. وصولا من ذلك إلى أبرز المعوقات التى تحول دون تحقيق الانتماء على النحو المأمول، وذلك لعينة من طالبات الجامعة مكونة من ١٠٠ طالبة جامعية من جامعات مختلفة هندسة- سياسة واقتصاد- آداب- حقوق- فنون جميلة. تراوحت أعمارهن بين ١٨-٢٤ سنة. واعتمد البحث فى منهجه على الأسئلة المفتوحة، وتحليل المضمون للاستجابات. وتوصلت الدراسة إلى أن:

١- تفضيل الفتيات للعيش فى بلاد تتمتع بحظ أوفر ثقافياً واجتماعياً ومادياً ليس ضد الانتماء لمصر ولا على حسابه، طالما أنه يقصد به تحقيق مزيد من التطور للذات وفائدة للأسرة والمجتمع.

٢- أنه ليس بالضرورة أن يكون الانتماء لمصر بمجرد التعايش انتماء ايجابياً.

٣- إن المتغيرات المحورية لانتماء الفتاة الجامعية تتمحور فى تحقيق مزيد من تقدير الذات واحترامها ،تحقيق مزيد من الاستقلال والايجابية، والبحث عن التحديث والثقافة والتكنولوجيا، والهروب من التفكك الأسري والبحث عن الأمان والحب وتحقيق العواطف، وكذلك تغيير أسلوب الحياة والبعد عن الملل والروتين.

تعليق على الدراسات السابقة :

١- أشارت الدراسات السابقة إلى علاقة البطالة بالجريمة والانحراف وتدنى المستوى الاجتماعي والتعليمي (مثل دراسة عبد الفتاح عجوة ١٩٨٥، ودراسة أحمد حويتى وآخرون ١٩٩٨).

٢- أن المتغيرات المحورية للانتماء تتمحور فى تحقيق مزيد من تقدير الذات واحترامها، تحقيق مزيد من الاستقلال والايجابية، البحث عن التحديث والثقافة والتكنولوجيا، والهروب من التفكك الأسري والبحث عن الأمان والحب وتحقيق العواطف، وكذلك تغيير أسلوب الحياة والبعد عن الملل والروتين (مثل دراسة ماري حبيب ٢٠٠٣).

٣- الأعلى إحساساً بالانتماء الأقل فى الضغوط المدركة *Oldfield,S&Mclachlan* (٢٠٠٣)

٤- علاقة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وخاصة البطالة بالجريمة (دراسة أحمد حويتى وآخرون ١٩٩٨).

٥- فاعلية البرامج التدريبية فى زيادة فاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل (دراسة ***Creed , P. et al*** , (٢٠٠١) .

٦- لم تهتم الدراسات السابقة بدراسة العلاقة بين فاعلية الذات والانتماء لدى العاطلين عن العمل.

٧- لم تهتم الدراسات السابقة بتوضيح لمسارات العلاقات الإحصائية بين الانتماء وكل من فاعلية الذات والجنس والحالة الاجتماعية ومدة التعطل عن العمل ومستوى التعليم.

٨- لم تهتم الدراسات السابقة كذلك بدراسة الفروق بين العاطلين عن العمل باختلاف المؤهل الدراسي ومدة التعطل عن العمل فى بعض المتغيرات وبخاصة فاعلية الذات والانتماء.

٩- لم تهتم أية دراسة عربية بفحص العلاقة بين فاعلية الذات والانتماء لدى الشباب العاطلين عن العمل، على الرغم من اهتمام الباحثين العرب بالبطالة وآثارها النفسية والاجتماعية وهو ما تحاول الدراسة الحالية فحصه ودراسته.

فروض الدراسة :

- يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة من العاطلين عن العمل (ن= ٣٠٠) في فاعلية الذات ودرجاتهم فى الانتماء (الانتماء للأسرة-الانتماء للأصدقاء- الانتماء للمجتمع- الانتماء للجيران- الدرجة الكلية).
- يؤثر الجنس والحالة الاجتماعية في فاعلية الذات للأفراد العاطلين عن العمل.
- يؤثر الجنس والحالة الاجتماعية في أبعاد مقياس الانتماء والدرجة الكلية لدى الأفراد العاطلين عن العمل.
- توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقة بين فاعلية الذات والانتماء والجنس ومدة التعطل عن العمل والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم لدى العاطلين عن العمل.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات ذوي المؤهل العالي والمؤهل المتوسط من أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء باختلاف فترة التعطل عن العمل.

إجراءات الدراسة:

أولاً: العينة :

تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ عاطل عن العمل (٢٠٠ ذكر-١٠٠ أنثي) من جمهورية مصر العربية، تراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٨- ٣٥ عاماً، بمتوسط عمري ١٩,٣٦سنة، وانحراف معياري ٢,٣٨. وقسمت الباحثة عينة الدراسة من حيث مدة التعطل عن العمل إلى أربع مجموعات، كما يلى:

١- المجموعة الأولى وتتكون من ٧٥ عاطلاً وعاطلة عن العمل لمدة تتراوح ما بين ستة شهور إلى عام. وبلغ بمتوسط مقداره ٦,٦٧ شهر، وانحراف معياري ٣,١.

٢- المجموعة الثانية وتتكون من ٧٥ عاطلاً وعاطلة عن العمل لمدة تتراوح بين عام إلى عامين. بمتوسط مقداره ١٤,٨ شهر، وانحراف معياري ٤,٢.

٣- المجموعة الثالثة وتتكون من ٧٥ عاطلاً وعاطلة عن العمل لمدة تراوحت بين ٢-٥ أعوام بمتوسط قدره ٢٨,٦٧ شهر، وانحراف قدره ٦,٧.

٤- المجموعة الرابعة وتتكون من ٧٥ عاطلاً وعاطلة عن العمل لأكثر من ٥ أعوام بمتوسط قدره ٥٦,٣٣ شهر، وانحراف معياري ٨,٨٧.

والجدول التالى يوضح الخصائص الديموجرافية للعينة.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة من حيث الجنس وعدد العينة والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم ومدة التعطل عن العمل

الجنس	الحالة الاجتماعية		مستوى التعليم		مدة التعطل عن العمل			
	أعزب	متزوج	متوسط	عال	من٦شهور-١	من ١ -٢عام	من٢-٥عام	أكثر من ٥ أعوام
ذكور	١٠٠	١٠٠	٥٠	١٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
إناث	٥٠	٥٠	٢٥	٧٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
المجموع	١٥٠	١٥٠	٧٥	٢٢٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥

وقد راعت الباحثة عددا من الشروط فى عينة الدراسة :

- عدم معاناة أحد افراد العينة من الإعاقات الجسمية المختلفة .
- أن ينتمي أفراد العينة الى الطبقة المتوسطة وليس من الأثرياء .
- لم يسبق له السفر أو الهجرة الى خارج البلاد .

ثانياً : أدوات الدراسة :

١ - استمارة بيانات شخصية :

صممت هذه الاستمارة لجمع بيانات شخصية عن أفراد العينة من حيث العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والمؤهل وسنة الحصول عليه، ومدة التعطل عن العمل (من ستة شهور إلى عام، من عام إلى عامين، من عامين إلى خمسة أعوام، أكثر من خمس سنوات)، وكيفية البحث عن عمل (متابعة الإعلانات فى الجرائد- الذهاب للمؤسسات بنفسي للبحث عن عمل- البحث عبر الانترنت- الاعتماد على الأصدقاء فى الحصول على عمل)، ونوع العمل الذى ترغب فى الحصول عليه (حكومي- قطاع خاص- أعمال حرة)، هل سبق لك السفر إلى إحدى الدول للعمل بها، هل فكرت فى الهجرة عن الوطن.

٢- مقياس فاعلية الذات للعاطلين :

اعتمدت الباحثة فى تصميم مقياس فاعلية الذات للعاطلين عن العمل إلى التراث النظري والدراسات السابقة والمقاييس السابقة التى صممت لقياس فاعلية الذات سواء بوصفها عامة (فاعلية الذات العام) أو بوصفها موقفية (مثل فاعلية الذات فى البحث عن عمل). وبعد الإطلاع على المقاييس المتوافرة فى البيئة الأجنبية والعربية، وجدت الباحثة أنه لا يوجد مقياس يهتم بقياس فاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل رغم اهتمام بعض الدراسات الأجنبية بدراسة فاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل. وهذا ما جعل الباحثة تعد مقياساً لفاعلية الذات لدى العاطلين ويناسب البيئة العربية بثقافتها وقيمها.

خطوات إعداد المقياس:

١- الإطلاع على بعض المقاييس الأجنبية المتاحة والتى فى حدود الباحثة. مثل مقياس فاعلية الذات العام الذى وضعه ***Jerusalem & Schwarzer*** (١٩٧٩) والذي ترجم إلى ٢٦ لغة منها اللغة العربية. ومقياس ***Coppel*** (١٩٨٠) لفاعلية الذات المدركة ومقياس ***Sherer et al*** (١٩٨٢) لفاعلية الذات، ومقياس فاعلية الذات فى البحث عن وظيفة لـ ***Wenzel*** (١٩٩٣).

٢- الإطلاع على بعض المقاييس فى البيئة المصرية المتاحة للباحثة مثل مقياس فاعلية الذات العامة لـ(محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨).

٣- الإطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة وذلك بالقراءة المتأنية الدقيقة لتعريف فاعلية

الذات ونظرية "ألبرت باندورا" حول فاعلية الذات وأهميته للفرد والفرق بينه وبين تقدير الذات ومفهوم الذات. وبالإطلاع على التراث النظري حول البطالة والدراسات التى أجريت عليها.

الصورة المبدئية للمقياس :

تكونت الصورة المبدئية للمقياس من ٢٥ عبارة يجاب عن كل منها باختيار أحد البدائل الأربعة التالية (لا أوافق بتاتاً- أوافق إلى حد ما – أوافق بدرجة متوسطة – أوافق تماماً).

كما تم عرض هذه العبارات على عدد من المتخصصين فى علم النفس والصحة النفسية. وتم تعديل بدائل الاختيار إلى دائماً – أحياناً – مطلقاً، كما تم تعديل صياغة بعض العبارات وحذفت ٥ عبارات وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس٢٠ عبارة يجاب عنها باختيار أحد بدائل ثُلاثة هى: (٢ = دائماً – ١= أحياناً – صفر = مطلقاً) .

تقنين المقياس :

أولاً: ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات ألفا وبطريقة إعادة الاختبار بفاصل ٢١ يوم بين التطبيق الأول والثاني، والجدول التالى يوضح معامل ثبات ألفا ومعامل الارتباط بين التطبيقين.

جدول (٢) ثبات مقياس فاعلية الذات لدى العاطلين
عن العمل على عينة الثبات والصدق (ن= ١٠٠)

معامل الثبات	طريقة ألفا كرونباخ	طريقة إعادة الاختبار
فاعلية الذات	٠,٨٢	٠,٧٨

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) أن معاملات ثبات المقياس تعتبر مرتفعة مما يشير إلى مستوى ثبات مناسب للمقياس.

كذلك تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام الاتساق الداخلي، حيث تم حساب الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية، كما هو موضح بالجدول التالي.

جدول (٣) الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس (ن= ١٠٠)

رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
١	٠,٦٧**	١١	٠,٧٣**
٢	٠,٤٩**	١٢	٠,٧٢**
٣	٠,٣٩**	١٣	٠,٦٦**
٤	٠,٦٣**	١٤	٠,٧٨**
٥	٠,٧١**	١٥	٠,٨٠**
٦	٠,٥٩**	١٦	٠,٦٣**
٧	٠,٢٩**	١٧	٠,٧٢**
٨	٠,٧٥**	١٨	٠,٣٣**
٩	٠,٥٤**	١٩	٠,٥١**
١٠	٠,٦٩**	٢٠	٠,٤٣**

يتضح من الجدول السابق أن هناك ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين عبارات مقياس فاعلية الذات للعاطلين والدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٣ إلى٠,٨٠) وجميعها دال عند مستوى ٠,٠١.

صدق المقياس :

تم حساب الصدق العاملى للمقياس على عينة مكونة من١٠٠ عاطل عن العمل من غير عينة الدراسة الأساسية. وتحققت الباحثة من صدق البناء الكامن لمقياس فاعلية الذات للعاطلين عن العمل باستخدام التحليل العاملى وذلك باختبار أنموذج العامل الكامن العام-الذى حاز على مطابقة تامة، حيث كانت كا٢ = صفر، و مستوى دلالتها ٠,٠١، وأسفر التحليل العاملى عن استخلاص عاملين كامنين تنتظم حولهما عبارات المقياس، ولقد استقطبت هذه العوامل٥٨,٥٦٪ من التباين الارتباطى للمصفوفة الارتباطية، بلغ الجذر الكامن الأول ٣,٧٥ واستحوذ على ٣٨,٢١٪ من التباين الارتباطى للمصفوفة الارتباطية، ويمكن تسمية هذا العامل "فاعلية الذات العامة" وتشبعت عليه جوهرياً ٥ عبارات ترتبت من أعلى التشبعات إلى أقلها كالتالي (٨، ٤، ٦، ١، ٧)، أما العامل الثاني فقد بلغ جذره الكامن ٢,٢٩ واستحوذ على٢٠,٣٥٪ من التباين الارتباطى الكلي للمصفوفة الارتباطية وتشبعت عليه جوهرياً ١٥ عبارة ترتبت من أعلى التشبعات إلى أقلها كالتالي (١٢،١١، ٢٠، ٥، ١٠، ١٧، ١٥، ٣، ٩، ١٣، ٢، ١٦، ١٨،

١٤، ١٩)، ويمكن تسميته بعامل "فاعلية الذات فى البحث عن عمل"، و أخذت الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل وفقاً لمحك جيلفورد وهو (٠,٣) بحيث يعد التشبع الذى يبلغ هذه القيمة دالاً (صفوت فرج،١٩٨٠)، وذلك سعياً نحو مزيد من النقاء والوضوح فى المعنى السيكولوجي للعوامل ولجعل هذه العوامل أكثر نقاءً.

وفيما يلى المصفوفة الارتباطية قبل التدوير وبعد التدوير بطريقة فاريماكس ***Var-imax*** .

جدول (٤) عبارات مقياس فاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل وتشبعاتها بعد التدوير

م	العامل الأول	العامل الثاني
١	٠,٦١	
٢		٠,٥٤
٣		٠,٦٧
٤	٠,٧٣	
٥		٠,٨١
٦	٠,٦٥	
٧	٠,٥٤	
٨	٠,٨٢	
٩		٠,٦٧
١٠		٠,٧٦
١١		٠,٨٦
١٢		٠,٨٨
١٣		٠,٥٥
١٤		٠,٤٣
١٥		٠,٦٩
١٦		٠,٨٢
١٧		٠,٧٣
١٨		٠,٤٨
١٩		٠,٤٤
٢٠		٠,٨٣

يلاحظ من الجدول السابق تشبع كل البنود على أحد العوامل مما يشير إلى صدق المقياس.

٣- مقياس الانتماء :

نظراً لعدم توافر مقياس للانتماء لدى العاطلين عن العمل- فى حدود ما أطلعت الباحثة - فى البيئة العربية والأجنبية، قامت الباحثة الحالية بتصميم مقياس للانتماء لفئة العاطلين عن العمل. و أطلعت الباحثة على التراث النظري والدراسات السابقة فى مجال الانتماء، كذلك اطلعت الباحثة على مقياس الانتماء الذى أعدته "مارشا سونرز" ***Marsha D, Soners*** (٢٠٠٣) على أساس أنموذج ***Baumeister & Leary*** (١٩٩٥) للانتماء باعتبار أنه حافز إنسانى أساسى. وتقيس عبارات المقياس الانتماء فى أربع محيطات: الأسرة والأصدقاء، والعمل/المدرسة، والجوار.

يتكون المقياس من ١٠٤ عبارة، وهو نسخة معدلة من المقياس الأصلى الذى يتكون من ١٤٠ عبارة، وجاء هذا التعديل بعد إجراء سلسلة من الدراسات وإجراء التحليلات الإحصائية حيث تم إسقاط ٣٦ عبارة مكررة. وتتوزع هذه العبارات على أربعة أبعاد (٢٢ عبارة للأسرة، ٣٠ عبارة للأصدقاء والمجتمع، ٣٤ عبارة للعمل/المدرسة، ١٨عبارة للجيران، يتم الإجابة عليها وفقاً لمقياس ليكرت ذو ٥ نقاط (١= أبدا، ٢= نادرا، ٣=أحيانا، ٤= غالباً، ٥ = دائماً)، ويتضمن المقياس عبارات سلبية تصحح بطريقة عكسية. وتشير الدرجات المرتفعة على المقياس إلى مستويات انتماء مرتفع. وقد تميز هذا المقياس بمعاملات ثبات وصدق مرتفعة، فقد تم تقنين المقياس على عينة مكونة من ٣٠٠ رجل و امرأة ممن تراوحت أعمارهم بين ١٨- ٦٥ عاماً، من واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، تم استخدام معامل "ألفا" لـ"كرونباخ" لتحديد التماسك الداخلي لكل مقياس فرعى. وكانت معاملات التماسك الداخلي مرتفعة لكل المقاييس الفرعية الأربعة على النحو التالى: الانتماء للأسرة بلغ معامل ألفا ٠,٩٦، وللانتماء للأصدقاء و المجتمع بلغ ٠,٩٤، والانتماء للمدرسة/العمل ٠,٩٤، والانتماء للجيران بلغ ٠,٩٧.

ونظراً لأن عينة البحث الحالي من العاطلين عن العمل فلا يمكن قياس الانتماء للمدرسة/ العمل لديهم، ومن الملاحظ أن هذا البعد يستحوذ على اكبر عدد من عبارات المقياس، مما جعل استخدام هذا المقياس مع عينة الدراسة مستحيل في صورته الأصلية، ولذلك قامت الباحثة الحالية بحذف بعد الانتماء للمدرسة/العمل تماما من المقياس، ثم فصل الانتماء للأصدقاء عن الانتماء للمجتمع كل فى بعد مستقل نظراً لأهمية كل منهما لعينة الدراسة الحالية. وبهذا أصبح المقياس الحالي يتكون من (١٠٤) عبارات موزعة على أربعة أبعاد كالتالي:

- الانتماء للأسرة يتكون من ٢٢ عبارة
- الانتماء للأصدقاء يتكون من ٣٠ عبارة

- الانتماء للمجتمع يتكون من ٣٤ عبارة
- الانتماء للجيران يتكون من ١٨ عبارة

يجاب عنها وفقاً لمقياس ليكرت ذو ٥ نقاط (١= أبدا، ٢= نادرا، ٣= أحياناً، ٤= غالباً، ٥ = دائماً)، ووفقاً لمقياس التصحيح السابق فإن أقصي درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد على المقياس الكلى (٥٢٠) درجة وهو ما يطلق عليه "سقف الاختبار" بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد (١٠٤) درجات وهى بهذا تقابل سقف الاختبار وتسمى أرضية الاختبار.

تقنين المقياس :

أولا : ثبات المقياس :

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات ألفا وبطريقة إعادة الاختبار بفاصل ٢١ يوماً بين التطبيق الأول والثاني، والجدول التالى يوضح معامل ثبات ألفا ومعامل الارتباط بين التطبيقين.

جدول (٥) ثبات مقياس الانتماء لدى العاطلين عن العمل على عينة الثبات والصدق (ن=١٠٠)

الأبعاد	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات اعادة الاختبار
الانتماء للأسرة	٠,٨٣	٠,٨٠
الانتماء للأصدقاء	٠,٩١	٠,٨٧
الانتماء للمجتمع	٠,٨٨	٠,٨٢
الانتماء للجيران	٠,٧٥	٠,٨٠
الدرجة الكلية	٠,٩٣	٠,٩١

يتضح من الجدول السابق ارتفاع معاملات الثبات للأبعاد الفرعية للمقياس حيث تراوحت بين ٠,٧٥، ٠,٩١، مما يشير إلى تجانس مفردات الاختبار، وكذلك ارتفاع معامل ثبات المقياس ككل (٠,٩٣ & ٠,٩١) مما يعنى دقة المقياس واتساقه وإطراده فيما يزودنا به من بيانات لقياس الانتماء لدى فئة العاطلين عن العمل وكذلك عدم تناقضه مع نفسه. كما تم إيجاد معامل الاتساق الداخلي لعبارات المقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح التالي.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية

رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
١	٠,٧٨**	٢٧	٠,٤٤**	٥٣	٠,٧٧**	٧٩	٠,٥٥**
٢	٠,٥٥**	٢٨	٠,٦٦**	٥٤	٠,٨٣**	٨٠	٠,٧٧**
٣	٠,٨٩**	٢٩	٠,٧١**	٥٥	٠,٦٥**	٨١	٠,٦٧**
٤	٠,٤٥**	٣٠	٠,٧٧**	٥٦	٠,٧٧**	٨٢	٠,٩٠**
٥	٠,٦٩**	٣١	٠,٨٧**	٥٧	٠,٧٢**	٨٣	٠,٥٢**
٦	٠,٧٧**	٣٢	٠,٦٣**	٥٨	٠,٩٠**	٨٤	٠,٦١**
٧	٠,٦٤**	٣٣	٠,٧٣**	٥٩	٠,٥٩**	٨٥	٠,٤٩**
٨	٠,٨٨**	٣٤	٠,٢٩**	٦٠	٠,٤٥**	٨٦	٠,٦٨**
٩	٠,٣٨**	٣٥	٠,٦٧**	٦١	٠,٣٩**	٨٧	٠,٩١**
١٠	٠,٧٤**	٣٦	٠,٣٣**	٦٢	٠,٧٥**	٨٨	٠,٧٩**
١١	٠,٩٠**	٣٧	٠,٥٣**	٦٣	٠,٩٣**	٨٩	٠,٥٤**
١٢	٠,٧٢**	٣٨	٠,٨٨**	٦٤	٠,٧٩**	٩٠	٠,٦٦**
١٣	٠,٨٧**	٣٩	٠,٩٠**	٦٥	٠,٦٣**	٩١	٠,٧٧**
١٤	٠,٥٥**	٤٠	٠,٧٢**	٦٦	٠,٨٥**	٩٢	٠,٧٣**
١٥	٠,٦٠**	٤١	٠,٦٥**	٦٧	٠,٥٥**	٩٣	٠,٨٨**
١٦	٠,٨٩**	٤٢	٠,٧١**	٦٨	٠,٦١**	٩٤	٠,٩١**
١٧	٠,٦٦**	٤٣	٠,٥٨**	٦٩	٠,٦٩**	٩٥	٠,٥٨**
١٨	٠,٧١**	٤٤	٠,٧٧**	٧٠	٠,٨١**	٩٦	٠,٧٩**
١٩	٠,٦٢**	٤٥	٠,٨٣**	٧١	٠,٥٥**	٩٧	٠,٨٢**
٢٠	٠,٨٩**	٤٦	٠,٦٦**	٧٢	٠,٨٠**	٩٨	٠,٧٩**
٢١	٠,٣٩**	٤٧	٠,٥٧**	٧٣	٠,٦٦**	٩٩	٠,٨٩**
٢٢	٠,٨٨**	٤٨	٠,٧٧**	٧٤	٠,٤٩**	١٠٠	٠,٦٩**
٢٣	٠,٤٨**	٤٩	٠,٩٠**	٧٥	٠,٥٤**	١٠١	٠,٨٩**
٢٤	٠,٥٧**	٥٠	٠,٨١**	٧٦	٠,٨١**	١٠٢	٠,٧٩**
٢٥	٠,٦٩**	٥١	٠,٥٩**	٧٧	٠,٣٢**	١٠٣	٠,٨١**
٢٦	٠,٨٨**	٥٢	٠,٨٨**	٧٨	٠,٦٤**	١٠٤	٠,٧٧**

ر= ٠,٢١٠ عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن كل عبارة من عبارات المقياس ترتبط ارتباطاً دالاً بالدرجة الكلية وهذا يشير إلى أن العبارة تقيس ما وضعت لقياسه، ويشير كذلك إلى انتماء العبارات للمقياس الكلى مما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانياً : صدق المقياس :

قامت الباحثة باستخدام أسلوب التحليل العاملى للتحقق من صدق البناء الكامن لمقياس الانتماء لدى العاطلين، وذلك باختبار أنموذج العامل الكامن العام- الذى حاز على مطابقة تامة، حيث كانت قيمة كا٢ = صفر، و مستوى دلالتها ٠,٠٠١، وأسفر التحليل العاملى عن وجود أربعة عوامل، بلغ الجذر الكامن لكل منها أكثر من واحد صحيح، واستقطبت هذه العوامل ٧١,٤٠٪ من قيمة التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة الارتباطية، وتم الكشف عن هذه العوامل وطبيعتها، وأخذت الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل وفقاً لمقياس جيلفورد وهو (٠,٣) بحيث يعد التشبع الذى يبلغ هذه القيمة دالاً (صفوت فرج، ١٩٨٠).

وبلغ الجذر الكامن للعامل الأول٥,١٤ واستحوذ على ٢٨,٣٩٪ من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة الارتباطية، ويمكن تسمية هذا العامل بعامل (الانتماء للأسرة)، أما العامل الثاني بلغ جذره الكامن٢,١٧ واستحوذ على ٢٥,٤٩٪ من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة الارتباطية، ويمكن تسميته بعامل (الانتماء للأصدقاء)، أما العامل الثالث بلغ جذره الكامن ١,٤٦ واستحوذ على ١٠,٠١٪ من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة الارتباطية، ويمكن تسمية هذا العامل بعامل (الانتماء للمجتمع)، أما العامل الرابع بلغ جذره الكامن ١,٢٣، واستحوذ على ٧,٥١٪ من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة الارتباطية، ويمكن تسمية هذا العامل بعامل (الانتماء للجيران) .

جدول (٧) عبارات مقياس الانتماء و تشبعاتها العاملية بعد التدوير

العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
١	٠,٦٦				٥٣			٠,٨٢	
٢	٠,٥١				٥٤			٠,٧٨	
٣	٠,٦٣				٥٥			٠,٦٦	
٤	٠,٧٧				٥٦			٠,٣٩	
٥	٠,٦٧				٥٧			٠,٧٧	
٦	٠,٨٢				٥٨			٠,٤٦	
٧	٠,٦٩				٥٩			٠,٢٩	
٨	٠,٨٢				٦٠			٠,٧٧	

العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٩	٠,٤٧				٦١			٠,٤٤	
١٠	٠,٨١				٦٢			٠,٦٩	
١١	٠,٣٣				٦٣			٠,٢٩	
١٢	٠,٧٩				٦٤			٠,٨٩	
١٣	٠,٨٨				٦٥			٠,٥٨	
١٤	٠,٤٤				٦٦			٠,٨١	
١٥	٠,٧٧				٦٧			٠,٤٣	
١٦	٠,٨٣				٦٨			٠,٥٤	
١٧	٠,٦٦				٦٩			٠,٦١	
١٨	٠,٣٩				٧٠			٠,٧٥	
١٩	٠,٦٦				٧١			٠,٣٨	
٢٠	٠,٧٣				٧٢			٠,٦٦	
٢١	٠,٨٨				٧٣			٠,٧٣	
٢٢	٠,٦٦				٧٤			٠,٨٣	
٢٣		٠,٦٦			٧٥			٠,٤٥	
٢٤		٠,٨٩			٧٦			٠,٢٩	
٢٥		٠,٦٦			٧٧			٠,٧١	
٢٦		٠,٥٤			٧٨			٠,٦٤	
٢٧		٠,٥٩			٧٩			٠,٨٩	
٢٨		٠,٨١			٨٠			٠,٣٩	
٢٩		٠,٧٧			٨١			٠,٨٨	
٣٠		٠,٤٣			٨٢			٠,٦٦	
٣١		٠,٧٧			٨٣			٠,٥٦	
٣٢		٠,٣١			٨٤			٠,٧٨	
٣٣		٠,٦٦			٨٥			٠,٩٠	
٣٤		٠,٨١			٨٦			٠,٥٤	
٣٥		٠,٤٨			٨٧				٠,٨٨
٣٦		٠,٤١			٨٨				٠,٧٨
٣٧		٠,٧٧			٨٩				٠,٦٥
٣٨		٠,٧٣			٩٠				٠,٦٦
٣٩		٠,٤٥			٩١				٠,٣٩
٤٠		٠,٨٣			٩٢				٠,٣٠

العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٤١		٠,٢٩			٩٣				٠,٧٧
٤٢		٠,٨٨			٩٤				٠,٥٥
٤٣		٠,٦٧			٩٥				٠,٩١
٤٤		٠,٤٦			٩٦				٠,٨٨
٤٥		٠,٨٨			٩٧				٠,٥٦
٤٦		٠,٦٤			٩٨				٠,٧٧
٤٧		٠,٦١			٩٩				٠,٤٤
٤٨		٠,٧١			١٠٠				٠,٤٩
٤٩		٠,٦٦			١٠١				٠,٧٠
٥٠		٠,٣٤			١٠٢				٠,٤١
٥١		٠,٧٢			١٠٣				٠,٨٨
٥٢		٠,٨٠			١٠٤				٠,١٥
الجذر الكامن						٥,١٤	٢,١٧	١,٤٦	١,٢٣
التباين الارتباطي						٪٢٨,٧٩	٪٢٥,٤٩	٪١٠,٠١	٪٧,٥١

ويلاحظ من الجدول السابق تشبع كل البنود على احد العوامل مما يشير الى صدق البناء العاملى لمقياس الانتماء

أساليب معالجة البيانات :

استخدمت الباحثة فى معالجة البيانات الخاصة بالدراسة الحالية حزمة البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ***SPSS***، للتحقق من فروض البحث الحالي واستخراج نتائج الدراسة.

واستخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

١- معامل الارتباط

٢- اختبار "ت"

٣- تحليل التباين و اختبار شفيه لمعرفة اتجاه الدلالة

٤- تحليل الانحدار المتعدد

نتائج الدراسة و مناقشتها :

الفرض الأول:

"يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة من العاطلين عن العمل (ن= ٣٠٠) في فاعلية الذات ودرجاتهم فى الانتماء (الانتماء للأسرة – الانتماء للأصدقاء – الانتماء للمجتمع – الانتماء للجيران – الدرجة الكلية". وللتحقق من صحة هذا الفرض، حسبت الباحثة معامل الارتباط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد العينة من الذكور والإناث (ن= ٣٠٠) العاطلين عن العمل على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم على مقياس الانتماء، كما هو موضح بجدول (٨) .

جدول (٨) معاملات الارتباط البسيط و مستوى دلالتها بين درجات أفراد العينة من العاطلين عن العمل وذلك على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم على مقياس الانتماء

المتغيرات	الانتماء للأسرة	الانتماء للأصدقاء	الانتماء للمجتمع	الانتماء للجيران	الدرجة الكلية للانتماء
فاعلية الذات	٠,٨١**	٠,٨٤**	٠,٧٧**	٠,٨٩**	٠,٨٣**

** ر = دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة العاطلين عن العمل على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم علي مقياس الانتماء (الانتماء للأسرة والانتماء للأصدقاء والانتماء للمجتمع والانتماء للجيران والدرجة الكلية. كما يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين فاعلية الذات والانتماء للجيران أعلى من معاملات الارتباط الأخرى بين فاعلية الذات وأبعاد الانتماء الأخرى، يليها الانتماء للأصدقاء والانتماء للأسرة والانتماء للمجتمع. وتوضح هذه النتائج أهمية فاعلية الذات فى الإحساس بالانتماء لدى العاطلين عن العمل، سواء من الأسرة أو من الأصدقاء والمجتمع وكذلك من الجيران. وتتفق نتيجة هذا الفرض مع التحليل الذى قدمته "والكر" (٢٠٠٤) بأن الاستجابات النفسية للبطالة تختلف باختلاف مركب النتيجة والاعتقاد بفاعلية الذات، إذ أن العاطلين عن العمل الذين يكونون أعلى فى فاعلية الذات يكونون أكثر انتماءاً من ذوى فاعلية الذات المنخفضة. وذلك لأنه كما أوضح "باندورا" أن فاعلية الذات المدركة ترتبط بثقة الفرد فى إمكانية استخدامه للمهارات اللازمة لمقاومة الضغوط ومواجهتها – وبالنسبة لعينة الدراسة الضغط هنا هو البطالة – وكذلك تحديث الموارد المطلوبة لمواجهة مطالب الموقف

(البطالة)، فالعاطلين ذوو فاعلية الذات المرتفعة يستثمرون جهد أكبر ويثابرون لمدة أطول من الأفراد العاطلين ذوى فاعلية الذات المنخفضة ويختارون استراتيجيات مواجهه فعالة متمركزة على المشكلة بينما ذوى فاعلية الذات المنخفضة يستخدمون الاستراتيجيات السلبية المتمركزة على الانفعالات، ولذلك تؤدي فاعلية الذات المرتفعة لدي العاطلين إلى حل المشكلات بطرق فعالة نظراً لقدرة الفرد العاطل على التغلب على العقبات والتركيز على الفرص المتاحة أمامه واستغلالها، كما تجعلهم يعتقدون بأن السلوك الذي يقومون به سيؤدي حتماً لنتيجة مؤكدة أكثر ايجابية وهذا ما أطلق عليه باندورا فى نظريته المعرفية الاجتماعية مصطلح النتيجة المتوقعة وتوقع الفاعلية والتى استخدمتهما والكر (٢٠٠٤) فى تفسير الاستجابات النفسية للبطالة. ولذلك كان العاطلين ذوى فاعلية الذات المرتفعة أعلى فى الشعور بالانتماء سواء للأسرة أو للمجتمع أو للأصدقاء وللجيران من العاطلين ذوى فاعلية الذات المنخفضة حيث أنخفض لديهم الشعور بالانتماء من الأسرة والأصدقاء والمجتمع والجيران.

الفرض الثاني :

"يؤثر متغير الجنس والحالة الاجتماعية في فاعلية الذات للأفراد العاطلين عن العمل".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدم أسلوب تحليل التباين المتعدد لدراسة اثر كل من الجنس والحالة الاجتماعية (متغيران مستقلان) في المتغير التابع (فاعلية الذات) ويبين جدول (٩) نتائج تحليل التباين المتعدد.

جدول (٩) نتيجة تحليل التباين المتعدد للتفاعل بين فاعلية الذات وكل من الجنس والحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجزء الثابت	١١٣٢٧٢,٥٦٠	١	١١٣٢٧٢,٥٦٠	٨٥٢٣,٦٦٢	٠,٠٠٠١
الجنس	١٠٩,٢٢٧	١	١٠٩,٢٢٧	٨,٢١٩	٠,٠٠٤
الحالة الاجتماعية	٤٣٨٤,٨٠٧	١	٤٣٨٤,٨٠٧	٣٢٩,٩٥٣	٠,٠٠٠١
التفاعل	٢٦٩,٣٤٠	١	٢٦٩,٣٤٠	٢٠,٢٦٨	٠,٠٠٠١
الخطأ	٣٩٣٣,٦٠٠	٢٩٦	١٣,٢٨٩		
المجموع المصحح	١٠٠٩٣,٧٩٧	٢٩٩.			

* ر٢ = ٠,٦١٠

يتضح من جدول (٩) أن النموذج جوهري عند مستوى ٠,٠٠٠١ (د.ح=٢٩٦)، وأن الأثر المشترك (التفاعل) بين كل من الجنس والحالة الاجتماعية جوهرياً، ويفسر هذا النموذج ٦١,٠٠٪ من التباين فى المتغير التابع (فاعلية الذات) بسبب المتغيرين المستقلين (الجنس والحالة الاجتماعية)، وبالتالي يمكن قبول الفرض وهو وجود أثر مشترك ذي دلالة إحصائية للجنس والحالة الاجتماعية معاً في درجة فاعلية الذات. وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية إذ أن الذكور العاطلين عن العمل أقل فى فاعلية الذات من الإناث العاطلات عن العمل وذلك نظراً لما يلقى على عاتق الذكور من مسئوليات اجتماعية وأسرية وشخصية تفوق تلك التى تقع على عاتق الإناث ولذلك كان متوسط درجات الذكور العاطلين فى فاعلية الذات أقل (١٩,٩٧) من متوسط درجات الإناث العاطلات (٢١,٢٥)، بل وتزيد هذه المسئوليات بتأسيس أسرة والزواج الأمر الذى يؤدى إلى انخفاض فاعلية الذات لدى الذكور العاطلين عن العمل المتزوجين بصورة أكبر من غير المتزوجين، فكان متوسط درجات الذكور المتزوجون العاطلون (١٤,٩١) فى فاعلية الذات بينما غير المتزوجين العاطلين متوسط درجاتهم فى فاعلية الذات (٢٥,٠٣)، وكذلك كان متوسط درجات الإناث المتزوجات العاطلات فى فاعلية الذات أقل (١٨,٢٠) من الإناث العاطلات غير المتزوجات (٢٤,٣٠)، ولذلك كانت النتيجة منطقية تماماً من حيث وجود تأثير لتفاعل الحالة الاجتماعية والجنس على فاعلية الذات، حيث أن تأثير الجنس بمفرده كمتغير مستقل على فاعلية الذات لم يكن له دلالة إحصائية إلا فى تفاعله مع الحالة الاجتماعية. حيث كان متوسط درجات المتزوجون من الذكور العاطلين عن العمل أقل (١٤,٩١) فى فاعلية الذات، بينما كان متوسط الذكور غير المتزوجين العاطلين أعلى (٢٥,٠٣) فى فاعلية الذات.

الفرض الثالث :

"يؤثر متغير الجنس والحالة الاجتماعية في أبعاد مقياس الانتماء والدرجة الكلية لدى الافراد العاطلين عن العمل".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدم أسلوب تحليل التباين المتعدد لدراسة اثر كل من الجنس و الحالة الاجتماعية (متغيران مستقلان) في المتغير التابع (الانتماء).

أولاً: يوجد تأثير دال إحصائياً لعاملي الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما على الانتماء للأسرة لدى العاطلين عن العمل:

جدول (١٠) تحليل التباين المتعدد للتفاعل بين الانتماء للأسرة وكل من الجنس و الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجزء الثابت	٨٢٨٧٤٢,٣٣٥	١	٨٢٨٧٤٢,٣٣٥	٢١٣٩,٧٧٥	٠,٠٠٠١
الجنس	٢٦٥٧٣,٤١٥	١	٢٦٥٧٣,٤١٥	٦٨,٦١١	٠,٠٠٠١
الحالة الاجتماعية	١٠٢١٥٥,٤٠٢	١	١٠٢١٥٥,٤٠٢	٢٦٣,٧٦١	٠,٠٠٠١
التفاعل	١٢٧٦٠,٤٨٢	١	١٢٧٦٠,٤٨٢	٣٢,٩٤٧	٠,٠٠٠١
الخطأ	١١٤٦٤١,٨٥٠	٢٩٦	٣٨٧,٣٠٤		
المجموع المصحح	٢٤٣٤١٧,٠٨٠	٢٩٩			

ر٢ = ٠,٥٢٩

يتضح من جدول (١٠) أن النموذج جوهري عند مستوى ٠,٠٠٠١ (د.ح=٢٩٦)، وأن الأثر المشترك (التفاعل) بين الانتماء للأسرة وكل من الجنس والحالة الاجتماعية جوهرياً، ويفسر هذا الأنموذج ٥٢,٩٠٪ من التباين فى المتغير التابع (الانتماء للأسرة) بسبب المتغيرين المستقلين (الجنس والحالة الاجتماعية)، وبالتالي يمكن قبول الفرض البديل بوجود أثر مشترك ذي دلالة إحصائية للجنس والحالة الاجتماعية معاً في درجة الانتماء للأسرة.

ثانياً: يوجد تأثير دال إحصائياً لعاملي الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما في الانتماء للأصدقاء:

جدول (١١) تحليل التباين المتعدد للانتماء للأصدقاء وكل من الجنس و الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجزء الثابت	٩٨٠٠٢٣,٣٣٥	١	٩٨٠٠٢٣,٣٣٥	١٩٥٧,٣٢٢	٠,٠٠٠١
الجنس	١٦١٣٠,٥٣٥	١	١٦١٣٠,٥٣٥	٣٢,٢١٦	٠,٠٠٠١
الحالة الاجتماعية	١٢٨٤٥١,٤٠٢	١	١٢٨٤٥١,٤٠٢	٢٥٦,٥٤٦	٠,٠٠٠١
التفاعل	١١٤٤٩,٤٠٢	١	١١٤٤٩,٤٠٢	٢٢,٨٦٧	٠,٠٠٠١
الخطأ	١٤٨٢٠٥,٩٩٠	٢٩٦	٥٠٠,٦٩٦		
المجموع المصحح	٢٩٢٩٦٢,٧٣٠	٢٩٩			

ر٢ = ٠,٤٩٤

يتضح من جدول (١١) أن النموذج جوهري عند مستوى ٠,٠٠٠١ (د.ح=٢٩٦)، وأن الأثر المشترك (التفاعل) بين الانتماء للأصدقاء وكل من الجنس والحالة الاجتماعية جوهرياً، ويفسر هذا النموذج ٤٩,٤٠٪ من التباين فى المتغير التابع (الانتماء للأسرة) بسبب المتغيرين المستقلين (الجنس والحالة الاجتماعية)، وبالتالي يمكن قبول هذا الفرض بوجود أثر مشترك ذي دلالة إحصائية للجنس والحالة الاجتماعية معاً في درجة الانتماء للأصدقاء.

ثالثاً: يوجد تأثير دال إحصائياً لعاملي الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما في الانتماء للمجتمع:

جدول (١٢) تحليل التباين المتعدد للانتماء للمجتمع وكل من الجنس والحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الجزء الثابت	١٠٤٦٤٢٢,٠٨٢	١	١٠٤٦٤٢٢,٠٨٢	١٩٨٦,٤٨٦	٠,٠٠٠١
الجنس	٢٤١٥٥,٤١٥	١	٢٤١٥٥,٤١٥	٤٥,٨٥٦	٠,٠٠٠١
الحالة الاجتماعية	١٣٤٣١٠,٨٨٢	١	١٣٤٣١٠,٨٨٢	٢٥٤,٩٧٠	٠,٠٠٠١
التفاعل	٢١٦٨٤,٠٨٢	١	٢١٦٨٤,٠٨٢	٤١,١٦٤	٠,٠٠٠١
الخطأ	١٥٥٩٢٤,٠٣٠	٢٩٦	٥٢٦,٧٧٠		
المجموع المصحح	٣١٥٠٩٨,٧٣٠	٢٩٩			

ر٢ = ٠,٥٠٥

يتضح من جدول (١٢) أن النموذج جوهري عند مستوى ٠,٠٠٠١ (د.ح=٢٩٦)، وأن الأثر المشترك (التفاعل) بين الانتماء للمجتمع وكل من الجنس والحالة الاجتماعية جوهرياً، ويفسر هذا النموذج ٥٠,٥٠٪ من التباين فى المتغير التابع (الانتماء للمجتمع) بسبب المتغيرين المستقلين (الجنس والحالة الاجتماعية)، وبالتالي يمكن قبول الفرض وذلك بوجود أثر مشترك ذي دلالة إحصائية للجنس والحالة الاجتماعية معاً على درجة الانتماء للمجتمع.

رابعاً: يوجد تأثير دال إحصائياً لعاملي الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما في الانتماء للجيران:

جدول (١٣) تحليل التباين المتعدد للانتماء للجيران وكل من الجنس والحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	مستوى الدلالة
الجزء الثابت	٣٨٨٨٢٥,١٢٧	١	٣٨٨٨٢٥,١٢٧	٢٩٤٤,٠٦٠	٠,٠٠٠١
الجنس	٢٢٨١,٥٠٠	١	٢٢٨١,٥٠٠	١٧,٢٧٥	٠,٠٠٠١
الحالة الاجتماعية	٤٥٠٦٦,٦٦٧	١	٤٥٠٦٦,٦٦٧	٣٤١,٢٣٠	٠,٠٠٠١
التفاعل	٧٧٩,٧٦٠	١	٧٧٩,٧٦٠	٥,٩٠٤	٠,٠٠٠١
الخطأ	٣٩٠٩٣,٠٤٠	٢٩٦	١٣٢,٠٧١		
المجموع المصحح	٨٨٥٠٥,٧٧٠	٢٩٩			

ر٢ = ٠,٥٥٨

يتضح من جدول (١٣) أن الأنموذج جوهري عند مستوى ٠,٠٠٠١ (د.ح=٢٩٦)، وأن الأثر المشترك (التفاعل) بين الانتماء للجيران وكل من الجنس والحالة الاجتماعية جوهرياً، ويفسر هذا الأنموذج ٥٥,٨٠٪ من التباين فى المتغير التابع (الانتماء للجيران) بسبب المتغيرين المستقلين (الجنس والحالة الاجتماعية)، وبالتالي يمكن قبول الفرض البديل بوجود أثر مشترك ذي دلالة إحصائية للجنس والحالة الاجتماعية معاً في درجة الانتماء للجيران.

خامساً: يوجد تأثير دال إحصائياً لعاملي الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما في الدرجة الكلية للانتماء:

جدول (١٤) تحليل التباين المتعدد للدرجة الكلية للانتماء وكل من الجنس والحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	مستوى الدلالة
الجزء الثابت	٦٥٣٧٥٢٨,١٦٧	١	٦٥٣٧٥٢٨,١٦٧	٢٤٧٠,٥٢٤	٠,٠٠٠١
الجنس	١٣٤١٠١,٥٠٠	١	١٣٤١٠١,٥٠٠	٥٠,٦٧٧	٠,٠٠٠١
الحالة الاجتماعية	٨٠٧١٠٦,٧٢٧	١	٨٠٧١٠٦,٧٢٧	٣٠٥,٠٠٥	٠,٠٠٠١
التفاعل	٨٣٠٢٥,٦٠٧	١	٨٣٠٢٥,٦٠٧	٣١,٣٧٥	٠,٠٠٠١
الخطأ	٧٨٣٢٧٨,٥٦٠	٢٩٦	٢٦٤٦,٢١١		
المجموع المصحح	١٧٢٤٦٣,٠٠٠	٢٩٩			

ر٢ = ٠,٥٤٦

يتضح من جدول (١٤) أن النموذج جوهري عند مستوى٠,٠٠٠١ (د.ح =٢٩٦)، وأن الأثر المشترك (التفاعل) بين الدرجة الكلية للانتماء وكل من الجنس والحالة الاجتماعية جوهرياً، ويفسر هذا النموذج ٥٤,٦٠٪ من التباين فى المتغير التابع (الدرجة الكلية للانتماء) بسبب المتغيرين المستقلين (الجنس والحالة الاجتماعية)، وبالتالي يمكن قبول الفرض البديل بوجود أثر مشترك ذي دلالة إحصائية للجنس والحالة الاجتماعية معاً على درجة الانتماء الكلية.

تتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة ***Oldfield, S & Mclachlan*** (٢٠٠٣) من أن الإناث أعلى إحساساً بالانتماء من الذكور. فكان متوسط درجات الإناث فى جميع أبعاد الانتماء (للأسرة ٦٥,٧٣& للأصدقاء٦٨,٤٠& للمجتمع ٧٢,١٦& للجيران ٤١,١١& الدرجة الكلية١٧٩,٠٠) أعلى من متوسط درجات الذكور فى جميع أبعاد الانتماء (للأسرة ٤٥,٧٦& للأصدقاء٥٢,٨٤& للمجتمع ٥٣,١٢ & للجيران ٣٥,٢٦ & الدرجة الكلية ١٣٤,١٥)، حيث أن الإناث أقوى فى الارتباط بالأسرة والمجتمع والجيران ودائماً تبحث عن كيان تنتمي إليه وتتوحد به بدرجة أكبر من الذكور وبصفة خاصة العاطلين عن العمل الذين يكون نتيجة لضعف فاعلية الذات لديهم يبحثون عن أى جماعة يتوحدون بها حتى وان كانت تضر بالمجتمع أو بالجيران وبالأسرة التى يعيشون فى كنفها وتكون النتيجة الوقوع فى الأعمال العدوانية والتخريبية والوقوع فى دائرة الجريمة. والأمر يزداد لدى العاطلين المتزوجين الذين تحرقهم المتطلبات الأسرية ونظرات أزواجهم وأقاربهم وجيرانهم ومن يحيطون بهم فى كل يوم بل وفى كل لحظة ولا يستطيعون مواجهتها بطرق فاعلة إلا أن يحاولون تلبيتها بأية طرق وسبل حتى ولو كان هذا يضر بهم وبأولادهم وبالأسرة كاملة وبمجتمعهم فقد يضرون جيرانهم وأقاربهم وكل هؤلاء كمحاولة فاشلة للتغلب على آثار البطالة السلبية ويزدادون وقوعاً فى براثن الجريمة والرذيلة، وهناك العديد من الأمثلة التى ملأت أسماعنا عن قصصهم وحالاتهم، فكان متوسط درجات الذكور المتزوجون أقل فى الانتماء (للأسرة ٣٣,١١ & للأصدقاء ٣٧,٤٥ & للمجتمع ٣٩,٧٠ & للجيران ٢٣,٩٧ & الدرجة الكلية ٩٦,٧٨) من الذكور غير المتزوجين ، وكذلك الإناث المتزوجات متوسط درجاتهم أقل فى الانتماء (للأسرة ٣٩,٢٤ & للأصدقاء ٣٩,٩٠ & للمجتمع ٤٠,٧٠ & للجيران ٢٦,٤٠ & الدرجة الكلية ١٠٦,٣٤) مقارنة بمتوسط درجات الإناث العاطلات غير المتزوجات فى الانتماء.

الفرض الرابع :

توجد مسارات دالة إحصائياً للعلاقة بين فاعلية الذات والانتماء والجنس ومدة التعطل عن العمل و الحالة الاجتماعية ومستوى التعليم لدى العاطلين عن العمل"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل المسار الذى أسفر عن التوصل إلى نموذج تحليل المسار لدى العينة الكلية الموضحة بالشكل التالي:

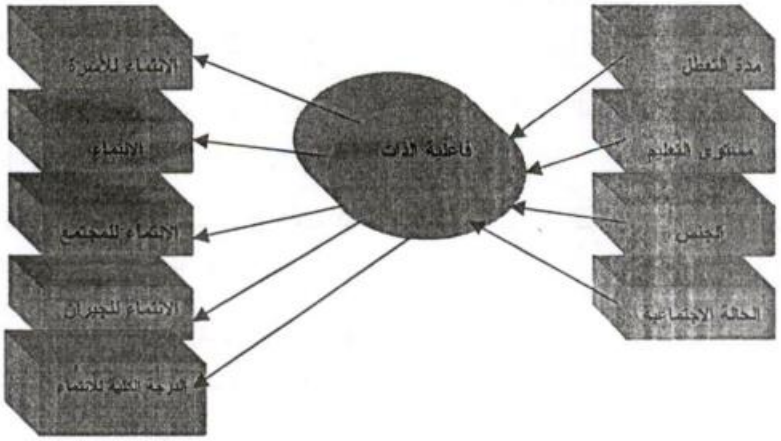

شكل (٢) يوضح المسار التخطيطي للعلاقة بين فاعلية الذات
والانتماء والجنس والحالة الاجتماعية ومدة التعطل عن العمل

وقد حظي أنموذج تحليل المسار على مؤشرات حسن مطابقة جيدة حيث كانت قيمة (كا٢) غير دالة إحصائياً، ومؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي أقل من نظيره للأنموذج المشبع، كما أن قيمة بقية المؤشرات وصلت إلى القيمة المثالية لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة الأنموذج الجيدة للمتغيرات موضع الدراسة. ويتضح من أنموذج تحليل المسار السابق ما يلي:

١- أن لمدة التعطل عن العمل تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ في فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = - ٠,٩٩)

٢- أن لمستوى التعليم تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ في فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = ٠,٢٠)

٣- أن للجنس تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ في فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = ٠,١٠)

٤- لا يوجد تأثيراً دالاً إحصائياً للحالة الاجتماعية في فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = - ٠,٠١)

٥- يوجد تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ لفاعلية الذات في الانتماء للأسرة لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = ٠,٨١)

٦- يوجد تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ لفاعلية الذات في الانتماء للأصدقاء لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = ٠,٧٠)

٧- يوجد تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ لفاعلية الذات في الانتماء للمجتمع لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = ٠,٧٧)

٨- يوجد تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ لفاعلية الذات في الانتماء للجيران لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = ٠,٨٩)

٩- يوجد تأثيراً دالاً عند مستوى ٠,٠١ لفاعلية الذات في الدرجة الكلية للانتماء لدى أفراد عينة الدراسة (قيمة بيتا ***Beta*** = ٠,٨٤)

ويمكن صياغة معادلات المسار للعلاقات التى يحتوى عليها الأنموذج فى الآتى :

١- الانتماء = ٠,٨٤ × فاعلية الذات

٢- الانتماء للأسرة = ٠,٨١× فاعلية الذات

٣- الانتماء للأصدقاء = ٠,٧١× فاعلية الذات

٤- الانتماء للمجتمع = ٠,٧٠ × فاعلية الذات

٥- الانتماء للجيران = ٠,٨٩ × فاعلية الذات

٦- فاعلية الذات = -٠,٩٩× مدة التعطل عن العمل

٧- فاعلية الذات = ٠,٢٠× مستوى التعليم

٨- فاعلية الذات = ٠,١٠× الجنس

ومن هذه النتائج يتضح أن الفرض قد تحقق، حيث أشارت نتائج هذا الفرض وجود تأثير دال إحصائياً للجنس و مستوى التعليم و مدة التعطل عن العمل في فاعلية الذات وأن لفاعلية الذات تأثيراً دالاً إحصائياً في أبعاد الانتماء وفي الدرجة الكلية للانتماء، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير دال إحصائياً للحالة الاجتماعية في فاعلية الذات، ومن ثم يجب حذف هذا المتغير من الأنموذج، كما أتضح أن أكثر المتغيرات الديموجرافية تأثيراً في فاعلية الذات هو مدة التعطل عن العمل حيث بلغ معامل التأثير (- ٠,٩٩).

تتفق نتيجة هذا الفرض مع نظرية "باندورا" التى ترى أن هناك ميكانزم معرفي مهم فى

الدافعية والتوجه الذاتي لدى الفرد وهو حكم الفرد على فاعليته لذاته وحكمه عليها، فتحقيق الهدف يؤدى إلى الرضا عن النفس، ومن ثم فإن الفشل فى إنجاز هدف مرغوب لدى الفرد أو عدم تحقيقه يؤدى إلى عدم الرضا عن النفس، وفى هذه الحالة الأخيرة هناك استجابتين هما إما التخلي عن هذا الهدف المرغوب تماماً، أو أن الفرد يكثف جهوده من أجل تحقيق الهدف، والذى يحدد أى الاستجابتين ستكون كما يرى باندورا هو متغير فاعلية الذات .

وهكذا فالشخص المتعطل عن العمل (فشل فى إنجاز الهدف المرغوب+عدم الرضا عن النفس) ولديه شعور مرتفع بفاعلية الذات وبأنه سيحصل على عمل فإنه يستجيب للبطالة بسلوكيات ايجابية توكيدية، حيث يكثف من جهوده للبحث عن وظيفة أو ينتقل لمكان آخر أو مجتمع آخر أو بالأحرى أنه قد يهاجر من وطنه إلى وطن آخر للحصول على وظيفة أو عمل ولا يلقى باللوم على وطنه أو مجتمعه أو أسرته وأصدقائه أو جيرانه، بل على العكس يشعر بالانتماء لأسرته ولمجتمعه ولأصدقائه ولجيرانه، كما أشارت لذلك دراسة "ماري حبيب" (٢٠٠٣) من أن تفضيل العيش فى بلاد تتمتع بحظ أوفر ثقافياً واجتماعياً ومادياً ليس ضد الانتماء لمصر ولا على حسابه، طالما أنه يقصد به تحقيق مزيد من التطور للذات وفائدة للأسرة والمجتمع. وأنه ليس بالضرورة أن يكون الانتماء لمصر بمجرد التعايش انتماءاً ايجابياً

أما العاطل عن العمل الذى يكون لديه شعور منخفض بفاعلية الذات فإنه يتخلى بالتدريج عن الهدف وهو الحصول علي عمل أو وظيفة ويدرك المجتمع من حوله بأنه غير متجاوب معه وكذلك أسرته وأصدقاءه وجيرانه وكل من حوله وتكون النتيجة الاستسلام واللامبالاة ***Resignation & Apathy*** .

الفرض الخامس :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات ذوي المؤهل العالي والمؤهل المتوسط من أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من ذوي المؤهل العالي والمؤهل المتوسط.

جدول (١٥) الفروق بين متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها لأفراد العينة من الذكور والإناث (مؤهل عال ن= ٢٢٥& ومؤهل متوسط ن=٧٥) فى متغيرات الدراسة وهى أبعاد الانتماء والدرجة الكلية وفاعلية الذات:

العينة / المتغيرات	مؤهل عال ن=(٢٢٥)		مؤهل متوسط ن=(٧٥)		قيمة "ت"	مستوى دلالتها
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الانتماء للأسرة	٥٨,٧٧	٣٠,٢٤	٣٣,٣٦	٥,٤٤	١٢,٠٣	٠,٠٠١
الانتماء للأصدقاء	٦٥,١١	٣٣,٢١	٣٦,٨٠	٣,٤٩	١٢,٥٨	٠,٠٠١
الانتماء للمجتمع	٦٦,٦٤	٣٤,٦١	٣٧,٩٦	٢,٤٥	١٢,٣٤	٠,٠٠١
الأنتماء للجيران	٤٢,٢٠	١٧,١٢	٢٢,٢٤	٢,٤٢	١٦,٩٩	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	١٦٧,٦١	٧٩,٣٤	٩٣,٥٦	٩,٠٨	١٣,٧٣	٠,٠٠١
فاعلية الذات	٢٢,٢٧	٥,٣٤	١٤,٧٩	٢,٧٥	١٥,٦٩	٠,٠٠١

وحتى تدرس هذه الفروق – بطريقة تحليلية دقيقة – يبين جدول (١٦) تحليل التباين.

جدول (١٦) تحليل التباين الاحادى لدى مجموعات العاطلين عن العمل فى الانتماء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى دلالتها
الانتماء للأسرة :					
بين المجموعات	١٢٢٩٨٧,٢٧	٣	٤٠٩٩٥,٧٥٦	١٠٠,٧٦٢	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	١٢٠٤٢٩,٨١	٢٩٦	٤٠٦,٨٥٧		
المجموع	٢٤٣٤١٧,٠٨	٢٩٩			
الانتماء للأصدقاء					
بين المجموعات	١٧٤٦٩٣,٠٨	٣	٥٨٢٣١,٠٢٦	١٤٥,٧٣٨	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	١١٨٢٦٩,٦٥	٢٩٦	٣٩٩,٥٦٠		
المجموع	٢٩٢٩٦٢	٢٩٩			
الانتماء للمجتمع					
بين المجموعات	١٦٦٩٢٠,٨٤	٣	٥٥٦٤٠,٢٧٩	١١١,١٤٧	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	١٤٨١٧٧,٨٩	٢٩٦	٥٠٠,٦٠١		
المجموع	٣١٥٠٩٨,٧٣	٢٩٩			

يتضح من الجدول رقم (١٥) وجود فروق دالة إحصائياً بين ذوي المؤهل العالي والمؤهل المتوسط فى فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد–الدرجة الكلية) عند مستوى (٠,٠٠١) وذلك لصالح

ذوى المؤهل العالي، أى أن ذوى المؤهل العالي العاطلين عن العمل أكثر فى فاعلية الذات وفى الشعور بالانتماء من العاطلين ذوى المؤهل المتوسط.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة الفرض الرابع فى أن مستوى التعليم له تأثير دال إحصائياً في فاعلية الذات لدي العاطلين عن العمل. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة حويتى وآخرون (١٩٩٨) من أن أغلب العاطلين الذين تورطوا فى جرائم ويقعون تحت طائلة القانون هم الأدنى فى المستوى التعليمي الذين يحملون المؤهل المتوسط حيث بلغت نسبتهم (٧٥,٧٪)، أما ذوى المؤهلات العالية بلغت نسبتهم (١٠,٨٪). وقد يرجع السبب في ذلك وفقاً لنتائج الدراسة الحالية إلى أن ذوى المؤهلات العليا من العاطلين أكثر فاعلية ذاتية رغم ضغوط البطالة مما يقيهم من الوقوع فى الجرائم أو المشكلات السلوكية، من ذوى المؤهلات المتوسطة العاطلين الذين يكون مستوى فاعليتهم الذاتية أقل ومن ثم يقعون فى الجرائم والمشكلات السلوكية، لأنهم لا يستطيعون مواجهة ضغوط البطالة بالأساليب الايجابية الفعالة بل بدلاً من ذلك قد ينزلقون فى وكر الإدمان والسرقة والقتل والرزيلة... وغيرها من الأعمال المضادة للمجتمع والتى تشير إلى ضعف إحساسهم بالانتماء سواء للأسرة أو للمجتمع الذين يعيشون فيه، وأن وجدت مثل هذه الأفعال والسلوكيات بين حملة المؤهلات العليا العاطلين فهي أقل مما يوجد بين حملة المؤهلات المتوسطة كما أوضحت دراسة أحمد حويتى وآخرون (١٩٩٨) من أن معظم المسجونين الذين ارتكبوا جرائم هم من ذوى المستويات التعليمية البسيطة.

وهذه النتائج تشير إلى أهمية متغير فاعلية الذات كعامل وقاية من الآثار السلبية النفسية والسلوكية والاجتماعية للبطالة على الشباب. وكعامل ضرورى ولازم للإحساس بالانتماء سواء للأسرة التى يعيش فيها العاطل أو لأصدقائه ولمجتمعه وللجيران الذين يعيشون فى جواره. مما يحتم علينا أن نقيم الدورات التدريبية لرفع مستوى فاعلية الذات لدى الشباب العاطلين وبالأخص حملة المؤهلات المتوسطة، ويصبح مثل هذا العمل فرض على كل عالم نفس مخلص لوطنه ولأبناء وطنه، لأن هذا الوطن مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو أو أحد أفراده تداعى له سائر الأعضاء والأفراد بالمساعدة والعون والسهر. ويا حبذا لو تبنت هذه الدورات التدريبية أحدي المؤسسات الحكومية. ومن هنا يمكن القول بأن فاعلية الذات متغير يفسر دوافع سلوك الفرد فى كافة المجالات والأنشطة الحياتية، كما أنه يسهم في تفسير أسباب الفروق الفردية فى الاستجابة لبعض المتغيرات الاجتماعية.

الفرض السادس :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة فى كل من فاعلية الذات والانتماء باختلاف فترة التعطل عن العمل" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من المتعطلين عن العمل (من٦ شهور إلى عام & من عام إلى عامين & من ٢-٥ أعوام & أكثر من ٥ أعوام) فى استجاباتهم على مقياسي الانتماء وفاعلية الذات.

جدول (١٧) الفروق بين متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها لأفراد العينة من الذكور والإناث (من٦ شهور إلى عام & ومن عام إلى عامين & ومن ٢-٥ أعوام & أكثر من ٥ أعوام) في أبعاد الانتماء والدرجة الكلية وفاعلية الذات

العينة / المتغيرات	من(٦شهور - عام) ن = (٧٥)		من (عام - عامين) ن=(٧٥)		من(٢-٥ أعوام) ن= (٧٥)		أكثر من ٥ أعوام (ن=٧٥)		العينة الكلية	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الانتماء للأسرة	٨٤,٥٣	٣٢,٠٣	٥٤,٨٤	٢١,٧٠	٣٦,٩٥	١٠,٠٣	٣٣,٣٦	٥,٤٤	٥٢,٤٢	٢٨,٥٣
الانتماء للأصدقاء	٩٧,٣٢	٣٣,٦٨	٥٨,٢٧	٢٠,١٧	٣٩,٣٧	٦,٦٩	٣٦,٨٠	٣,٤٩	٥٨,٠٣	٣١,٣٠
الانتماء للمجتمع	٩٧,٦٩	٤٠,٢٤	٦٠,١٢	١٨,٣٧	٤٢,١١	٦,٢٥	٣٧,٩٦	٢,٤٥	٥٩,٤٧	٣٢,٤٦
الانتماء للجيران	٥٩,٤٣	١٦,٦٤	٣٩,٨٥	٧,٣٥	٢٧,٣٢	٥,٠٧	٢٢,٢٤	٢,٤١	٣٧,٢١	١٧,٢٠
الدرجة الكلية	٢٤١,٦٥	٨٥,٠٧	١٥٤,٨١	٤٣,٩٩	١٠٦,٣٧	١٨,٩٨	٩٣,٥٦	٩,٠٨	١٤٩,١٠	٧٥,٩٥
فاعلية الذات	٢٧,٣٦	٤,٣٠	٢٢,٢١	٢,٦٤	١٧,٢٣	٢,٩٧	١٤,٧٩	٢,٧٥	٢٠,٤٠	٥,٨١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات العاطلين عن العمل في الانتماء (الأبعاد- الدرجة الكلية) وحتى تدرس هذه الفروق- بطريقة تحليلية دقيقة- يبين جدول (١٨) تحليل التباين.

جدول (١٨) تحليل التباين الأحادى لدى مجموعات العاطلين عن العمل فى أبعاد الانتماء والدرجة الكلية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى دلالتها
الانتماء للأسرة :					
بين المجموعات	١٢٢٩٨٧,٢٧	٣	٤٠٩٩٥,٧٥٦	١٠٠,٧٦٢	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	١٢٠٤٢٩,٨١	٢٩٦	٤٠٦,٨٥٧		
المجموع	٢٤٣٤١٧,٠٨	٢٩٩			
الانتماء للأصدقاء					
بين المجموعات	١٧٤٦٩٣,٠٨	٣	٥٨٢٣١,٠٢٦	١٤٥,٧٣٨	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	١١٨٢٦٩,٦٥	٢٩٦	٣٩٩,٥٦٠		
المجموع	٢٩٢٩٦٢	٢٩٩			
الانتماء للمجتمع					
بين المجموعات	١٦٦٩٢٠,٨٤	٣	٥٥٦٤٠,٢٧٩	١١١,١٤٧	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	١٤٨١٧٧,٨٩	٢٩٦	٥٠٠,٦٠١		
المجموع	٣١٥٠٩٨,٧٣	٢٩٩			
الانتماء للجيران					
بين المجموعات	٦١٦٨٦,٠٣٧	٣	٢٠٥٦٢,٠١٢	٢٢٦,٩٣٦	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	٢٦٨١٩,٧٣٣	٢٩٦	٩٠,٦٠٧		
المجموع	٨٨٥٠٥,٧٧٠	٢٩٩			
الدرجة الكلية					
بين المجموعات	١٠١٣١٧٦,٦٠	٣	٣٣٧٧٢٥,٥٣٣	١٤٠,٥١٠	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	٧١١٤٥٤,٤٠	٢٩٦	٢٤٠٣,٥٦٢		
المجموع	١٧٢٤٦٣١,٠٠	٢٩٩			
فاعلية الذات:					
بين المجموعات	٦٩٩٨,١٩٧	٣	٢٣٣٢,٧٣٢	٢٢٣,٠٥٥	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	٣٠٩٥,٦٠٠	٢٩٦	١٠,٤٥٨		
المجموع	١٠٠٩٣,٧٩٧	٢٩٩			

يتضح من جدول (١٨) أن قيمة ف دالة إحصائياً بدرجة مرتفعة، مما يحتم إجراء اختبار إحصائي لبيان أي المجموعات كانت سبباً لهذه الفروق، وقد استخدم اختبار "شفيه" *Scheffe*، ويبين جدول (١٩) نتيجة هذا التحليل.

جدول (١٩) دلالة الفروق بين متوسط المجموعات باستخدام طريقة "شفيه"

الأبعاد	مجموعات المقارنة	فروق المتوسطات و دلالة شفيه			
		١	٢	٣	٤
فاعلية الذات	من ٦ شهور الى عام	–			
	من عام الى عامين	٥,١٥*	–		
	من عامين الى ٥ أعوام	١٠,١٣*	٤,٩٩*	–	–
	أكثر من ٥ أعوام	١٢,٥٧*	٧,٤٣*	٢,٤٤	
الانتماء للأسرة	من ٦ شهور الى عام	–			
	من عام الى عامين	٢٩,٦٩*	–		
	من عامين الى ٥ أعوام	٤٧,٥٩*	١٧,٨٩*	–	
	أكثر من ٥ أعوام	٥١,١٧*	٢١,٤٨*	٣,٥٩*	–
الانتماء للأصدقاء	من ٦ شهور الى عام	–			
	من عام الى عامين	٣٩,٠٥*	–		
	من عامين الى ٥ أعوام	٥٧,٥٩*	١٨,٥٣*	–	
	أكثر من ٥ أعوام	٦٠,٥٢*	٢١,٤٧*	٢,٩٣	–
الانتماء للمجتمع	من ٦ شهور الى عام	–			
	من عام الى عامين	٣٧,٥٧*	–		
	من عامين الى ٥ أعوام	٥٥,٥٩*	١٨,٠١*	–	
	أكثر من ٥ أعوام	٥٩,٧٣*	٢٢,١٦*	٤,١٥*	–
الانتماء للجيران	من ٦ شهور الى عام	–			
	من عام الى عامين	١٩,٥٧*	–		
	من عامين الى ٥ أعوام	٣٢,١١*	١٢,٥٣*	–	
	أكثر من ٥ أعوام	٣٧,١٩*	١٧,٦١*	٥,٠٨*	–
الدرجة الكلية	من ٦ شهور الى عام	–			
	من عام الى عامين	٨٦,٨٤*	–		
	من عامين الى ٥ أعوام	١٣٥,٢٨*	٤٨,٤٤*	–	
	أكثر من ٥ أعوام	١٤٨,٠٩*	٦١,٢٥*	١٢,٨١	–

* الفروق بين المتوسطات دالة عند مستوى ٠,٠٥

ومن ملاحظة جدول (١٨) و(١٩) الذي يبين المتوسطات، يتضح أن الفروق الجوهرية في مقياس فاعلية الذات ومقياس الانتماء وأبعاده الفرعية، توجد – فقط – كما يلي:

١- متوسط درجات أفراد عينة الدراسة العاطلين عن العمل لمدة تراوحت بين ٦ شهور إلى عام أعلى من متوسط الثلاثة مجموعات الأخرى من أفراد عينة الدراسة (من عام إلى عامين– من عامين إلى ٥ أعوام – أكثر من خمس أعوام) على مقياس فاعلية الذات (م = ٢٧,٣٦) وكذلك على مقياس الانتماء (الانتماء للأسرة م= ٨٤,٥٣ & الانتماء للأصدقاء م = ٩٧,٣٢ & الانتماء للمجتمع = م= ٩٧,٦٩ & الانتماء للجيران م= ٥٩,٤٣ ، الدرجة الكلية للانتماء = ٢٤١,٦٥) .

٢- أن الفروق بين المتوسطات على مقياسي فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد والدرجة الكلية) دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين كافة مجموعات الدراسة الأربعة (من ٦ شهور إلي عام – من عام إلى عامين – من عامين إلى ٥ أعوام – أكثر من ٥ أعوام)، مما يشير إلى أن فترة البطالة لها تأثير في فاعلية الذات والانتماء لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

٣- كلما طالت فترة البطالة كان متوسط الدرجات على مقياس فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد والدرجة الكلية) أقل (لاحظ بيانات جدول رقم ١٥، ١٧) الذي يوضح متوسط درجات أفراد العينة العاطلين لمدة ٦شهور إلى عام ومن عام إلى عامين ومن عامين إلى ٥ أعوام ثم أكثر من ٥ أعوام) حيث أن المتعطلين عن العمل لمدة تتراوح بين ٦ شهور إلى عام متوسط درجاتهم أعلى من متوسط درجات المتعطلين لمدة تراوحت بين عام إلى عامين أعلى من متوسط المتعطلين من عامين إلى ٥ أعوام أعلى من متوسط المتعطلين لمدة أكثر من خمس سنوات.

وهذا يعنى أن هناك علاقة عكسية بين مدة التعطل عن العمل وكل من فاعلية الذات والانتماء، حيث كلما طالت مدة التعطل عن العمل، كلما انخفضت الفاعلية الذاتية للفرد وإحساسه بالانتماء لأسرته ولأصدقائه ولجيرانه وللمجتمع الذى يعيش فيه. وهذا يتفق مع ما أشار إليه كل من نورد نمارك وسترنده (١٩٩٩) من أن العمل بالنسبة للفرد يحقق له عدة وظائف نفسية مهمة منها تنظيم الوقت وإقامة علاقات اجتماعية وتحقيق الغايات والأهداف وتحقيق الذات والشعور بالأهمية وتشكيل الهوية وممارسة أعمال وأنشطة روتينية يومية ومن ثم يكون التعطل عن العمل عائق يحول بين الفرد وبين تحقيق هذه الوظائف النفسية الضرورية مما يؤدى بالضرورة إلى الشعور بعدم الانتماء والعزلة وصعوبة التوافق الاجتماعي.

كما تتفق نتيجة هذا الفرض مع تفسير نظرية جاهودا (***Jahoda***) (١٩٨١) التى عرفت بـ"أنموذج الحرمان ***Deprivation Model*** " من أن الحرمان من العمل أو البطالة يؤدي إلى الحرمان من كل من الحاجات الأساسية والحاجات السيكولوجية.

كما تتفق هذه النتائج مع تفسير نظرية "فرايز" للعواقب السلبية للبطالة، من أن البطالة تتسبب فى فقدان الدخل المادي الأمر الذي يقلل من فاعلية الفرد وتجعل لديه صعوبة بل واستحالة فى التخطيط لحياته أو وضع أسلوب لها يرضى عنه.

كما تتفق مع نظرية العجز المكتسب التى قدمها سيلجمان (١٩٧٥) بأن العاطل نتيجة لاستمرار فترة البطالة فإن شعوره بالعجز يمتد لفترة طويلة عبر الزمن وقد يتم تعميمه على مجموعه أخرى من المواقف والمتغيرات، فيشعر بأنه لا يمكنه فعل أى شيء لتخفيف الموقف لأن الأسباب خارجة عن إرادته وتحكمه وقد يعبر عن ذلك بالشعور بخيبة الأمل والاكتئاب وانتقاص تقدير الذات وانخفاض فاعلية الذات ويؤثر أيضاً فى جوانب حياته الأخرى الأسرية والاجتماعية والزوجية مما يؤدي إلى انخفاض إحساسه بالانتماء، حيث ينتج عن ذلك مدى واسع من سلوك التجنب إزاء المواقف التى يحتمل فيها نجاحه.

كما تتفق نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة كوبيير وآخرون *Cobier et al , 2004* بأنه كلما دامت البطالة واستمرت لفترة طويلة (البطالة المستمرة)، كلما ازداد إدراك الفرد العاطل بصعوبة الحصول على عمل، وكلما ازداد انتقاص فاعلية الذات.

وهكذا فإنه كلما ازدادت مدة التعطل عن العمل انخفضت فاعلية الذات لدى العاطل، وانخفض إحساسه بالانتماء، إذ أن "باندورا" (١٩٨٦) أشار إلى أن فاعلية الذات تجعل الأفراد يشعرون ويفكرون ويتصرفون بطريقة مختلفة. إذ يرتبط الشعور بفاعلية الذات المنخفض بالاكتئاب والقلق والشعور بالعجز والوهن ومن ثم بالعزلة وانخفاض الانتماء، أما فاعلية الذات المرتفعة تسمح للأفراد بأن يختاروا المواقف ويكتشفون بيئاتهم من جديد أو يخلقون ويصنعون أخرى ومن ثم يولد العزيمة والرغبة فى التخلي عن البطالة بأحد الحلول أو البدائل المناسبة. فقد يبحث الشاب عن عمل خارج مدينته أو خارج دولته أو حتى خارج تخصصه للتغلب على هذه البطالة. على عكس الشاب الذى ظل لسنوات عاطلاً عن العمل ولم يحاول البحث عن بدائل إلا القليلة وأصبح عدم العمل بالنسبة له هو الأمر الطبيعي المعتاد فنجد أن فاعليته الذاتية قد انخفضت مع مرور الزمن وأصبح لديه استسلاماً لكل ما حوله من ظروف أو ضغوط، أصبح متواكلاً على غيره وعلى مجتمعه فى إشباع حاجاته وفى البحث له عن حلول لمشكلاته، كما أنه قد يقضى وقته فيما يضر به وبأسرته وبمجتمعه دون أدنى شعور منه بالمسئولية أو الإحساس بالذنب. لأنه كما أشار "باندورا" (١٩٨٨) إلى أن الأشخاص الذين لديهم إحساس منخفض بالفاعلية الذاتية يبتعدون عن المهام الصعبة ويدركونها كمهددات شخصية لهم وتكون لديهم مستوى منخفض من القدرة على تحقيق أهدافهم. ولذلك فإن العاطلين لفترة زمنية طويلة يدركون أن عدم حصولهم على عمل حتى هذه الفترة الطويلة يعزي إلى نقص قدراتهم وضعف جهودهم مما يؤخر لديهم استعادة الإحساس بفاعلية الذات، هذا بالإضافة إلى أنهم يلاحظون أن الآخرين العاطلين عن العمل لم يمكنهم أيضاً الحصول

على عمل، هذا فضلاً عما يسمعونه من أخبار عن زيادة أعداد العاطلين عن العمل فى جميع بلاد العالم، وزيادة أعداد الخريجين وعدم إمكانية الدولة عن توظيف هذه الأعداد الهائلة كل ذلك يسهم وبشكل غير مباشر فى انتقاص فاعلية الذات لدى العاطلين كلما ازدادت مدة التعطل عن العمل. ولهذا فإن مستوى دافعية العاطلين عن العمل لمدة قصيرة أفضل من مستوى دافعية العاطلين لفترة زمنية طويلة، وذلك لأن فاعلية الذات ذات جانب دافعي. وهذا ما أكدته نتائج اختبار "شفيه" بأن المجموعة المسئولة عن وجود الفروق بين المجموعات الأربعة لمدة التعطل عن العمل فى فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد والدرجة الكلية) هى مجموعة المتعطلين لمدة ٦ شهور إلى عام حيث كانت هذه المجموعة أعلى فى متوسطاتها فى فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد–الدرجة الكلية).

ذلك لأن البطالة خاصة إذا استمرت لفترة طويلة من الزمن ينتج عنها ما يلى:

- إعاقة القدرة الإنتاجية المستقبلية بشكل دائم للشباب.
- إعاقة الشباب في انتقالهم من المراهقة إلى سن البلوغ، وما يرافق ذلك من تأسيس عائلة وتكوين أسرة.
- تؤدى البطالة المستمرة للشباب إلى المشاكل الاجتماعية الخطيرة كإدمان المخدرات والجريمة والجنحة والعائلة المؤلّفة من أحد الأبوين فقط.
- تؤدي البطالة المستمرة إلى الإبعاد من المجتمع ومن النظم السياسية الديموقراطية، وهذا من شأنه أن يثير الاضطرابات الاجتماعية واختلال البناء الاجتماعي .

تعليق على نتائج الدراسة :

أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- وجود ارتباط موجب دالاً إحصائياً بين فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد–الدرجة الكلية) لدي العاطلين عن العمل مما يؤكد أن فاعلية الذات ضرورى للشعور بالانتماء لدى الأفراد العاطلين عن العمل.
- أن عاملي الجنس والحالة الاجتماعية لهما تأثير في فاعلية الذات والانتماء (الأبعاد– الدرجة الكلية)
- أوضحت النتائج وجود مسارات دالة إحصائياً بين الانتماء وكل من الجنس ومدة التعطل عن العمل ومستوى التعليم وفاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل.
- كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق بين المتعطلين عن العمل فى فاعلية الذات والانتماء باختلاف المؤهل الدراسي لصالح ذوى المؤهلات العليا.

- كما وجدت الدراسة فروق بين المتعطلين عن العمل فى فاعلية الذات والانتماء باختلاف مدة التعطل عن العمل، كانت الفروق لصالح المتعطلين لمدة أقل. مما يشير إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من المتعطلين قبل أن يصابوا بالعجز والاستسلام لأنهم أفضل حالاً إلى حد ما من المتعطلين لفترة زمنية أطول.

توصيات الدراسة الحالية :

أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطيه دالة بين فاعلية الذات والانتماء لدى العاطلين عن العمل، مما يشير إلى أن فاعلية الذات المرتفعة تزيد من الشعور بالانتماء للأسرة وللأصدقاء وللمجتمع و للجيران لدى العاطلين عن العمل، مما يقلل من الآثار السلبية النفسية والسلوكية والاجتماعية للبطالة، ولذلك توصى نتائج الدراسة الحالية بما يلى:

١- ضرورة الاهتمام بدراسة فاعلية الذات لدى العاطلين عن العمل.

٢- ضرورة الاهتمام بتطوير وتنفيذ برامج تدريبية لزيادة فاعلية الذات للأفراد العاطلين عن العمل.

٣- عقد دورات تدريبية لزيادة الإحساس بالانتماء لدى العاطلين عن العمل.

بحوث مقترحة :

١- مدى فاعلية برنامج لزيادة فاعلية الذات فى تخفيف المشكلات السلوكية والنفسية لدى الشباب العاطل عن العمل.

٢- مدى فاعلية برنامج لزيادة الشعور بالانتماء لدى عينة من الشباب العاطل عن العمل .

٣- الأنموذج السببي للعلاقة بين فاعلية الذات والذكاء الوجدانى والصحة النفسية لدى العاطلين عن العمل

٤- الفروق بين الجنسين العاطلين عن العمل فى فاعلية الذات .

٥- فاعلية الذات وجودة الحياة لدى العاطلين عن العمل .

المراجـــع

١-أحمد حويتي، عبد المنعم بدر، دمباتيرنو ديالو (١٩٩٨): علاقة البطالة بالجريمة والانحراف فى الوطن العربي. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلـوم الأمنيـة ، ع . ١٩٤.

٢-أريك فروم (١٩٨٩): الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهـران، عـالم المعرفـة، ع.١٤٠. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٣-الياس غنطوس (١٩٩٣): "هجرة العمالة والعودة والتعطل فى الوطن العربي". في التعطل فى دول الاسكوا. عمان: منظمة العمل الدولية.

٤- رمزي زكي (١٩٩٣): ظاهرة التداول فى الاقتصاد العالمي وآثارها علـى البلـدان الناميـة. الكويت، المعهد العربي للتخطيط .

٥- رمزي زكي (١٩٩٧): الاقتصاد السياسي للبطالة. سلسلة عالم المعرفـة، ع ٢٢٦، الكويـت: أكتوبر.

٦- صفوت فرج (١٩٨٠): التحليل العاملى فى العلوم السلوكية.القاهرة: دار الفكر العربي.

٧- طارق عبد الوهاب سليم (١٩٩٦): البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامى. تونس: الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، ١٩٩٦ .

٨- طلعت منصور وآخرون (١٩٨٤): أسس علم النفس العام. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٩- عبد الفتاح عجوة (١٩٨٥): البطالة فى العالم العربي وعلاقتها بالجريمة. الريـاض: المركـز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

١٠- عبد الرحيم مرزوق: الهجرة الريفية الحضرية: أنماطها ودوافعها والآثار المترتبـة عليهـا. القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٦٧.

١١- فرانسيس فوكوياما (١٩٩٣): نهاية التاريخ و خاتم البشر. ترجمة حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

١٢- كلير فهيم (٢٠٠٣): طريق نجاح الشباب فى الحياة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٣- ماري حبيب (٢٠٠٣): سيكولوجية الانتماء وقضاياه من منظور الفتاة المصـرية الجامعيـة "دراسة استطلاعية". القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٤- محمد محمود غنيمي (١٩٨٣): فائض العمالة فى الدول النامية. القاهرة: عالم الكتب.

١٥- وفيق صفوت مختار (٢٠٠٠): الانتماء وبناء الشخصية العربية، المملكة العربية السعودية، مجلة الفيصل، ع.٢٩١، ص ص ٢٠-٢٧ .

16- Adler,A.(1964) : Social interest : Achallenge to mankind . New York : CapriconBooks.

17- Azar,I.S , Vasudeva ,P. and Abdollahi , A.(2006) : Relationship between quality of life, hardiness , self – efficacy and self – esteem amongst women in Zabol, Iran J.psychiatry , V.1, PP.104 – 111 .

18- Bandura,A.(1977) : Social learning theory . Englwood cliffs , N J : Prentice Hall

19 - Bandura,A.(1982):Self efficacy mechanism in human agency . American Psychologist,V.37,N.2,PP.122-147.

20- Bandura,A.(1986) : Social foundation of thought and action ; A social cognitive theory .Englwood Cliffs ,N.J : Prentice- Hall.

21- Bandura , A. (1997) : Self efficacy. The exercise of control . New York : Freeman .

22- Bandura,A.(2000): Exercise of human agency through collective efficacy . current directions of psychological science,V.9,PP.75-78.

23- Bandura , A. (2002) : Social cognitive theory in cultural context . Journal of Applied psychology : An international Review , V.51 , PP.269-290.

24- Baumeister,R.F.& Leary , M.R.(1995) : The need to belong : desire for interpersonal attachment as a fundamental human emotion . Psychological Bulletin,V.117,N.3,PP.497-529.

25 - Bowlby , J.(1969 -1982) : Attachment and loss : V.1. Attachment .New York : Basic Books.

26 - Buhler,C.& Allen,M.(1972) : Introduction to humanistic psychology .Monterey , CA: Brooks,Cole.

27- Creed,P.,Bloxsome , T , and Jonhston (2001) : Self esteem and self efficacy outcomes for unemployed undividuals attending occupational skills training programs.

28- Crowell,J.A.,&Waters,E.(1994) : Bowlbys theory grown up : The role of attachment in adult love relationships . Psychological Inquiry,V.5,N.1,PP.31-34.

29- Cobiere , M , Mercier, C, and Lesage (2004) : Perceptions of barriers to employment , coping efficacy in people with mental illness . Journal of Carrerassment , V .7N. 6 .

30- Detrick,D.W(1985) : Alterego phenomena and alterego transferences.In A.Goldberg (ed) ,progress in self psychology . (PP.240-256) ,New York : Guilford Press.

31- Edwin,D, & Aviran,A.(1993) : Self efficacy training to speed reemployment : Helping people to help themselves . J.Applied Psychology , v. 3 , PP.352- 360 .

32-Feather,N&O,Brien,G(1996):Alongitudinal analysis of effects of different patterns of employment on school-leavers.British J.of Psychology,v.77,PP.459-479.

33- Fryer,D.(1995):Labour market disadvantage,deprivation and mental health benfit agency.The Psychologist ,June,PP.265-272.

34- Glasser,W.(1984) : Reality therapy . In R.J.Corsini.(ed) Current psychotherapies(3rd ed),PP.321-353,Itasca,IL,F.E.Peacock Publisher.

35- Gollwitzer,P.M.(1999) : Implementation intentions :strong effects of simple plans . American psychologist ,V.54, PP.493-503 .

36- Henwood,F and Miles,I(1987): The experience of unemployment and division of labour. In D.Fryer&P.Ullah(eds):Unemployment people .PP.94-110.Milton Keynes:Open University Press.

37-Jahoda,M.(1981):Work,employment and unemployment : Values,theories and approaches in social research.American Psychologist,V.36,N.2,PP.184-191.

38- Joshua ,W (2006): Aphenomenological investigation of the experience of note belonging,Journal of Phenomenological Psychology,V.37,N.1,PP.53-83.

39- Kanfer,R.,Wanberg,C., kantrowitz, T.(2001) : Job search and employment : Apersonality motivational analysis and meta – analytic review .

40- King,K.,Vidourex,A.,Davis,B.,McClellan,W.(2002):Increasing self-esteem and school connectedness through a multidimensional mentoring program , Journal of school Health .V.72,N.7.

41- Kohut,H.(1977):The restoration of the self . New York:International Universities Press.

42- Lee,R.&Robbins,S.(1998):Measuring belongingness : The social connectedness and the social assurance scale . Journal of Counseling Psychology ,V.42,N.2,PP.232-241.

43- Maslow,A.(1970):Motivation and personality (2nd ed).New Yoork:Hrper&Row.

44- Oldfield,S.,MClaren,S.,and MClachlan,A.(2003): Sense of belonging as a predictor of mental and physical health in regional university staff , Australian Journal of Psychology.

45- Ray,J.(1982):Toward adefinitive alienation scale . The Journal of Psychology ,V.112,PP.67-70.

46-Rogers,c.(1970): Carl Rogers on encounter groups . New York . Harper&Row.

47- Rollin,A.&Sangeeta,S.(2000):The role of self-esteem in affiliation,Journal of Psychology,V.134,N.1.

48- Sadler,W.&Johnson,T.(1980):From loneliness to anomie . In Hartog,J.R.Audy&Y.A.Cohen(eds):The anatomy of loneliness(PP.34-64).New York .International Universities Press.

49- Sargent,J., Williams,R.A.,Haggerty,B.,Lynch-Sauer,J.& Hoyle,K. (2002) : Sense of belonging as a buffer against depressive symptoms.Journal of American Psychiatric nurses association , V.8,N.4,PP.120-129.

50- Schwarzer , R. (1992) : Self efficacy : thought control of action . Washington , D C : Hemiphere .

51- Schwarzer , R , Mueller , J., and Greenglass ,E. (1999) : Assessment of perceived general self efficacy on the internet : Data collection in cyberspace . anxiety , Stress and Coping ,V. 12 ,PP. 145-161 .

52- Schwarzer,R. and Schmitz,G.(2000) : Perceived self – efficacy and teacher burnout : Alongitudinal study in ten school .

53- Schwarzer , R and Scholz (2000) : Cross – cultuare assessment of coping resources : the general perceived self efficacy scale .

54- Seligman , M (1975) : Helplessness : on depression development and death.SanFrancisco: W.H.Freeman .

55- Somers,M.,(1999):Dvelopment and preliminary validation of ameasure of belongingness,U.S.A.,UMI Company.

56-Walker,k.(2004): Practitioner beware ! acritical reflection on the theoretical assumptions that inform practice.Australian journal of Carrer Development , Vl.13, N.2.

57- Winefield,A & Tiggermann,M.(1990):Employment status and psychological wellbeing:Alongitudinal study . Journal of Applied psychology , V.75,N.4, PP.455-459.

Title : Self Efficacy and belonging in unemployment youth sample

Author : Dr . B.E.Arnout

Affiliation : Dept.of psychology –Zagazig University,

Abstract :

This study aimes to investigate the relationship between self efficacy and belonging among unemployment , the self efficacy for unemployed scale (prepared by Arnout , 2007) , and belonging scale for unemployed (prepared and adapted by Arnout , 2007) were administered to sample of 300 unemployed (200) males (100) females (mean age 19.36 and stander deviation 2.38).

The results showed positive correlation between self efficacy and belonging , and also showed a significant effect for sex, social status on self efficacy and belonging , the results also showed a significant differences in scores of self efficacy and belonging as differences in education status , unemployed time, favor to the high education and the short time of unemployed.